Eminent Research Journal
AL-IDAH
Published by
SHAYKH ZAYED ISLAMIC CENTRE
UNIVERSITY OF PESHAWAR
PESHAWAR PAKISTAN
ISSN (Print) : 2075-0307
ISSN (Online) : 2664-3375
OPEN ACCESS
الإيضاح
www.al-idah.pk
VOL: 40 ISSUE: 2
July - Dec 2022

الأسئلة والأجوبة في القرآن الكريم (دراسة تحليلية تفسيرية)

Questions and Answers in Quran: An Analytical and Exegetic Study

Issue: *http://www.al-idah.pk/index.php/al-idah/issue/view/37*

URL: *http://www.al-idah.pk/index.php/al-idah/article/view/803*

Article DOI: *https://doi.org/10.37556/al-idah.040.02.0803*

Author (s): Hafsa Ghazi

Visiting Faculty International Islamic University Islamabad, Email: hafsa@mahmoodghazi.org

Citation: *Hafsa Ghazi 2022. Questions and Answers in Quran: An Analytical and Exegetic Study. Al-Idah . 40, - 2 (Dec. 2022), 26 - 60.*

Received on: **03 – Sep - 2022**
Accepted on: **10 – Nov - 2022**
Published on: **15 – Dec - 2022**

Publisher:
Shaykh Zayed Islamic Centre, University of Peshawar, Al-Idah – Vol: 40 Issue: 2 / July - Dec 2022/ P. 26 - 60

CC BY

Islamic Research Index
Crossref
DOAJ DIRECTORY OF OPEN ACCESS JOURNALS
INTERNATIONAL Scientific Indexing
INDEX COPERNICUS INTERNATIONAL

Abstract:
Allah has revealed Quran for the guidance of all humanity. Several methods have been employed to discuss and illustrate various themes to ensure the internalization of the divine message. If we are to study the Quran and the anecdotal accounts, instances that have been mentioned, we would find a genre of multiple subjects dedicated to the study of such methods. Linguistic rhetoric is comprised of simile, allegories, antonomasia and almost all the other essential linguistic tools to retain the purpose of competent and synoptic deliverance. Amongst such methods one is the maieutic methodology, which is of great importance in the genre of literary prose. It not only serves rhetoric ends but also assures the reinforcement of Quranic commandments. This article, titled 'Questions and Answers in Quran: An Analytical and Exegetic Study' shall explore this maieutic methodology as employed in Quran.
Keywords: *Questions, Answers, Quran, Analytical, Exegetic, Study*

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.

وبعد؛ فإن الله تعالى أنزل القرآن الكريم، كتابه المعجز الخالد لهداية البشرية جمعاء إلى دينه الحنيف، وصراطه المستقيم، وذلك ضمانا لصلاحها وفلاحها في الدنيا والآخرة. وقد تحدث القرآن الحكيم في سبيل تحقيق هذا الغرض الأسمى عن موضوعات متعددة، وناقش مباحث كثيرة، بأساليب متنوعة وبليغة.

لقد استخدم القرآن الكريم خلال مناقشة موضوعاته وقضاياه الهامة أساليب كثيرة، متنوعة وبليغة لإثبات الحقائق وترسيخها في أذهان البشر، إذ نرى في القرآن الكريم أقساما وقصصا وأمثالا ونحو ذلك من الأساليب المتنوعة التي درسها العلماء وأفردوا حولها الكتب والمصنفات. وإلى جانب هذه الأساليب نلاحظ أن القرآن الكريم يستخدم أيضا أساليب بلاغية شتى لعرض الحقائق وبيان الأمور، فلا نكاد نجد أسلوبا من الأساليب البلاغية يخلو منه القرآن الحكيم؛ إذ إنه يشمل أمثلة لتشبيهات واستعارات وكنايات ومحسّنات لفظية ومعنوية بلغت أوج الفصاحة والبلاغة. ومن هذه الأساليب التي استخدمها القرآن بكثرة، أسلوب الاستفهام الذي هو من أهم الأساليب الإنشائية البلاغية، حيث كثر استخدام القرآن الحكيم لأسلوب الاستفهام بأغراضه البلاغية المتعددة.

هذا البحث بعنوان: "**الأسئلة والأجوبة في القرآن الكريم – دراسة تحليلية تفسيرية**"، يتناول أسلوبا من الأساليب الواردة في القرآن، وهو أسلوب الأسئلة والأجوبة القرآنية، الذي هو نوع من أنواع

الاستفهامات الواردة في القرآن، بذكر أمثلتها مع الشرح، وفوائد استخدامها في القرآن الحكيم. وليس المراد بالأسئلة والأجوبة الأسئلة التي وجهها الصحابة أو المشركون إلى رسول الله ﷺ وأجوبة القرآن الكريم عليها، ولا الإشكالات أو الاعتراضات التي وُجهت إلى رسول الله ﷺ ممن آمن به أو كفر، وردّ القرآن عليها، بل المراد بالأسئلة والأجوبة في هذا البحث الأسئلة التي طرحها القرآن الكريم أو الاستفهامات التي وجّهها في مواضع متعددة منه، متعلقة بقضايا شتى، ثم تعقيبه لهذه الأسئلة بالرد عليها وبيان الجواب الصحيح الشافي لها. فهدف هذا البحث هو إلقاء الضوء على هذا الأسلوب البليغ، وبيان فوائد استخدامه، وعرض أمثلة له من مواضع القرآن الكريم المختلفة.

❖ أسلوب الاستفهام وأنواعه:

يقسم علماء البلاغة الجملة إلى نوعين، هما:

١- الجملة الخبرية[١]، وهي التي تحتمل الصدق والكذب لذاتها.

٢- الجملة الإنشائية[٢]، وهي التي لا ينطبق عليها تعريف الجملة الخبرية، ولا يمكن الحكم عليها بصدق أو كذب.[٣] ولها أنواع متعددة، منها: الأمر والنهي، والدعاء، والاستفهام وغيرها.

فالاستفهام ضرب من ضروب الإنشاء الطلبي.

- **تعريف الاستفهام:**

الاستفهام هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل، وذلك بأداة من أدواته. فهو نوع من أنواع الإنشاء الطلبي[٤] فالأصل في الاستفهام طلب الإفهام والإعلام لتحصيل فائدة مجهولة لدى المُستَفْهِم. وقد يراد به غير هذا المعنى الأصلي الذي وُضع له، ويُستدل على ذلك المعنى بالقرائن القولية أو الحالية.[٥] والاستفهام حين يأتي في كلام الله تعالى من عنده فهو من القبيل الثاني، أي: لن يكون على حقيقته، لأنه تعالى غني عن طلب الإفهام أو الإعلام، بل يراد به غير المعنى الأصلي له.

- **أدوات الاستفهام:**

أدوات الاستفهام هي: **الهمزة، هل، مَنْ، ما، أي، كم، كيف، أين، أيَّان، متى، أَنَّى.**[٦] وكل أداة من هذه الأدوات تُستخدم في معنى خاص بها.[٧]

- **أغراض الاستفهام:**

يرد الاستفهام بشكل عام للسؤال عن أمر غير معلوم لدى المستَفْهِم. لكنه أحيانا يخرج عن هدفه الأصلي ومراده الحقيقي إلى أمور أخرى أيضا. فيأتي في كلام البلغاء ليس فقط للسؤال عن أمر والاستعلام عنه، بل يرد لأغراض أخرى كثيرة، تُفهَم من السياق.

وأهم هذه الأغراض هي: الإنكار، التقرير، التوبيخ، التعجب أو التعجيب، العتاب، التهكم والسخرية، التنبيه، الترغيب، التسوية، التفخيم والتعظيم، الاستبطاء، الاستبعاد، الأمر، الإيناس، التحضيض، الاسترشاد، الدعاء، التشويق، وغير ذلك من الأغراض الكثيرة.(٨)

- **فوائد الاستفهام:**

لا شك أن لاستخدام أسلوب الاستفهام في هذه الأغراض وأخرى غيرها فوائد شتى، منها: جذب انتباه السامع إلى ما يراد بيانه، وإيقاظ عقل المخاطب ودعوته إلى التفكر في المطلوب.

وأما السر في استخدام الاستفهام لهذه الأغراض المتنوعة وترك الأسلوب المباشر للكلام فهو كما جاء في كتاب **البلاغة العربية**: "من طبيعة الإنسان أنه إذا لم يُرد التصريح بالمعنى الذي يقصده فإنه يتخذ للإشعار به أسلوبا غير مباشر. ومن الأساليب الذكية غير المباشرة أن يحاول جعل المخاطَب هو الذي يعبر بنفسه عن المعنى أو يدركه بنفسه ولو لم يعبر عنه بكلامه. والطريق السهل للوصول إلى هذه الغاية أن يطرح على المخاطَب جملة استفهامية موجهة توجيها خاصا، إذ يحيطها بقرائن تجعله يدرك المعنى بنفسه سواء عبر عنه بالجواب أو لم يعبر. فصياغة جملة استفهامية محفوفة بقرائن الحال أو المقال يكون بغية استدراج المخاطب لإدراكها، وقد يصرح في جوابه بما أدرك من معنى، أو يكتفي بإدراك المراد ويعلم أن السؤال قد طُرح لمجرد إفهامه الغرض من السؤال".(٩)

❖ ورود الاستفهام في القرآن الكريم:

لقد كثر استخدام القرآن الكريم لأسلوب الاستفهام بأغراضه المتنوعة في ثنايا سوره وآياته، ومن الأمثلة الكثيرة على ورود هذه الأغراض في القرآن ما يلي:

١- **الإنكار**: وذلك بالإنكار على المخاطب قضيته، كما في قوله تعالى: ﴿فَمَن يَهْدِى مَنْ أَضَلَّ ٱللَّهُ﴾.(١٠) فقد أنكرت الآية وجود من يملك الهداية لمن أضله الله تعالى.

٢- **التقرير**: كما في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾(١١) فالغرض من الاستفهام هنا حمل المخاطَب على الإقرار بهذه القضية والاعتراف بها.

٣- **التوبيخ**: كما في قوله تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ﴾(١٢)

٤- التعجب: كما في قوله تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ۖ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾.(١٣)

٥- **العتاب**: كما في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ﴾(١٤) فعاتبهم بتوجيه هذا الاستفهام على عدم خشوعهم لسماع ذكر الله تعالى والقرآن الحكيم.

٦- **التهكم والسخرية**: ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿فَرَاغَ إِلَىٰٓ ءَالِهَتِهِمْ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ . مَا لَكُمْ لَا تَنطِقُونَ﴾.(١٥) فغرض الاستفهام في الآية التهكم والسخرية من معبودات القوم وآلهتهم الباطلة.

٧- **التنبيه**: كما في قوله تعالى: ﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ﴾.(١٦) فأراد بهذا الاستفهام تنبيههم على ضلالهم.

٨- التسوية: كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾.(١٧)

٩- **الترغيب**: كما في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾.(١٨)

١٠- **التفخيم والتعظيم**: كما في قوله تعالى: ﴿وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا﴾.(١٩)

١١- **التحضيض**: ويكون بالحث على أمر مرغوب، كما في قوله تعالى: ﴿أَلَا تُقَٰتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوٓا أَيْمَٰنَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ ٱلرَّسُولِ وَهُم بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾(٢٠) فحضهم بهذا الاستفهام على قتال الكفار الذين نكثوا العهد.

١٢- **الإيناس**: كما في قوله تعالى لموسى عليه السلام حين كلمه: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَىٰ﴾(٢١) فكان سبحانه وتعالى عالما بما في يد موسى، لكنه أراد بهذا الاستفهام مؤانسته حتى يذهب عنه الخوف والرعب.

وبالجملة فقد كثر ورود الاستفهام في القرآن الكريم لهذه المعاني، وأخرى غيرها؛ وفي مواضع أخرى ورد الاستفهام وأعقبه جواب عن هذا السؤال المستفهم عنه. ولكلٍّ أمثلة وردت في ثنايا سور القرآن الكريم وآياته.(٢٢)

❖ الأسئلة والأجوبة في القرآن الكريم:

لقد ورد في بعض المواضع من القرآن الكريم استفهام لا بغرض الاستعلام، بل لجذب انتباه السامع إلى ما يراد بيانه. فجاء السؤال وتبعه جوابه من عند الله تعالى. والأمثلة على هذا الأسلوب أيضا منتشرة في كلام الله عز وجل.

- **ورود هذا الأسلوب في القرآن والسنة:**

إن القرآن الكريم استخدم هذا الأسلوب في كثير من المواضع، وذلك بتوجيه سؤال حول أمر معين من قضايا العقيدة أو غيرها من القضايا الهامة، ثم إتباع هذا السؤال بالجواب الواضح البيّن عليه، لإيضاح الحق وتبيينه وكشف الخفاء عنه. فمثلا: جاء في آية من الآيات القرآنية سؤال، وهو: هل المؤمن يساوي الفاسق ويشبهه؟! ثم جاء الجواب عن هذا السؤال مبينا أنهما لا يستويان، بل إن لكل منهما درجات عند الله حسب أعمالهما، فالمؤمن في جنات المأوى، والفاسق مأواه النار التي تعذبه وتحرقه إلى الأبد.(٢٣) وإلى جانب القرآن الكريم نجد هذا الأسلوب مستخدَما في السنة النبوية المطهرة أيضا على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، وما ذاك إلا لأهميته ودوره الكبير في جذب انتباه السامع. فنرى في أحاديث كثيرة أن رسول الله ﷺ وجه سؤالا حول أمر معين، ثم أجاب عنه مبينا الحق في ذلك الأمر. ومن الأمثلة على ذلك:

١- قال رسول الله ﷺ: "أَتَدْرُونَ مَنِ الْمُفْلِسُ؟" قالوا: المفلس فينا يا رسول الله من لا درهم له ولا متاع. قال رسول الله ﷺ: "المُفْلِسُ مِنْ أُمَّتِي مَنْ يَأْتِي يَوْمَ القِيَامَةِ بِصَلَاتِهِ وَصِيَامِهِ وَزَكَاتِهِ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا فَيَقْعُدُ فَيَقْتَصُّ هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْتَصّ مَا عَلَيْهِ مِنَ الخَطَايَا أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَ عَلَيْهِ ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ".(٢٤) فوجه رسول الله ﷺ استفهاما، إذ سأل أصحابه عن المفلس في نظرهم، وجذب انتباههم بذلك، ثم بيَّن المفلس الحقيقي، موضحا أنه الذي يفقد جميع حسناته يوم القيامة، بسبب تقصيره في حقوق الآخرين.

٢- عن أبي ذر رضي الله عنه قال: كنا مع النبي ﷺ في المسجد عند غروب الشمس، فقال: يا أبا ذر أتدري أين تغرب الشمس. قلت: الله ورسوله أعلم. قال: "فَإِنَّهَا تَذْهَبُ حَتَّى تَسْجُدَ تَحْتَ العَرْشِ".(٢٥)

٣- عن أنس، قال: دخل النبي ﷺ المسجد ورجل قد صلى وهو يدعو ويقول في دعائه: اللهم لا إله إلا أنت المنان بديع السماوات والأرض ذا الجلال والإكرام، فقال النبي ﷺ: "أَتَدْرُونَ بِمَ

دَعَا اللَّهَ؟ دَعَا اللَّهَ بِاسْمِهِ الأَعْظَمِ، الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى".(٢٦) فجذب انتباه الصحابة بالسؤال، ثم وضح لهم أهمية الدعاء الذي دعا به هذا الرجل.

٤- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كنا مع رسول الله ﷺ إذ سمع وجبة، فقال النبي ﷺ: "أتدرون ما هذا؟" قلنا: الله ورسوله أعلم. قال: "هَذَا حَجَرٌ رُمِيَ بِهِ فِي النَّارِ مُنْذُ سَبْعِينَ خَرِيفًا، فَهُوَ يَهْوِي فِي النَّارِ الْآنَ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَعْرِهَا".(٢٧)

٥- قال ﷺ: "أتدرون ما الغيبة؟" قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: "ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ". قيل: أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: "إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ، فَقَدِ اغْتَبْتَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَقَدْ بَهَتَّهُ".(٢٨)

وفي كل هذه الأمثلة وأخرى غيرها لفت رسول الله ﷺ انتباه السامعين بطرح سؤال، ثم وضح لهم الأمر المراد إيضاحه بالإجابة عن السؤال المطروح. ولهذا الأسلوب أمثلة أخرى أيضا في السنة النبوية المطهرة.

- **فوائد استخدام هذا الأسلوب:**

لا شك أن استخدام القرآن الكريم لأسلوب طرح السؤال مع الإجابة عنه، يدل على أن له فوائد كثيرة. ومن أهم هذه الفوائد ما يلي:

١- جذب انتباه السامع إلى الحقيقة التي يراد بيانها.

٢- إيقاظ العقول وتوجيهها نحو التفكر في الأمر، ثم الوصول إلى الحق والصواب.

٣- كشف الحقيقة وبيان الصواب.

٤- إزالة الإلباس والفهم الخاطئ المنتشر حول قضية من القضايا الهامة.

٥- الإجابة عن أسئلة الناس وشبهاتهم حول قضايا مختلفة.

- **أمثلة قرآنية على هذا الأسلوب:**

إن الأمثلة على الأسئلة والأجوبة في القرآن كثيرة، منها ما يلي:

١- قال الله تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِ ۗ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ- قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ ۚ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ﴾.(٢٩)

وردت الآيتان بعد ذكر ما للكفار من عذاب يوم القيامة، وبيان أن للناس آية في التقاء فئتين للقتال، إحداهما كافرة تقاتل في سبيل الطاغوت، والأخرى مؤمنة تقاتل في سبيل الله، والله ينصر من يشاء، وفي ذلك عبرة وموعظة لأصحاب البصائر. ثم جاءت هاتان الآيتان لبيان ما للمؤمنين عند الله.[٣٠]

- **تفسير الآيات:**

بيّن الله تعالى في الآيات السابقة غرور المشركين بأموالهم وأولادهم وكثرتهم، وأشار إلى غرور آل فرعون بسلطانهم، وفي هذه الآية بيّن مصدر هذا الغرور وأسبابه. فقال: إن الناس زُيّنت لهم حب المشتهيات، وعبر عنها بالشهوات إشارة إلى شدة حرص الناس عليها، ومبالغةً في كونها مرغوبا فيها. وهذه المشتهيات أنواع كثيرة زين الله في قلوب البشر جميعا حبها، ابتلاءً للناس واختبارًا لهم، إذ هي أمور فُطر الإنسان على الميل إليها، وهي زينة الحياة الدنيا ومصدر الخير والشر فيها، حيث إنها طريق الجنة للأبرار وطريق النار للأشرار. وقد بيّن الله الأنواع الأساسية من هذه الأمور المحبوبة إلى القلوب، وبدأها بذكر النساء، لشدة ميل النفوس إليهن — وذكر حب الرجال للنساء فيه إشارة إلى علاقة المحبة المتبادلة بين الفريقين، وتنبيه على محبة المرأة للرجل، واكتفى بذكر حبّ الرجل لأنه أوضح وأشد–، ثم ذكر البنين، والمراد بهم الأولاد جميعا ذكورا وإناثا. كما ذكر من الأمور المرغوبة الجمع الكثير من الذهب والفضة، والخيول التي عليها علامات تميزها عن غيرها وتجعلها حسنة جميلة المنظر، والأنعام من الإبل والبقر والغنم، والحرث، وهو اسم لكل ما يحرث، ومنه يؤخذ اللباس والطعام والزينة. واكتفى بذكر هذه الأمور، لأنها أوضح من غيرها وفيها إشارة إلى ما سواها من أنواع المُتع. ثم وضّح الله تزهيدًا في الدنيا وترغيبًا في الآخرة أن هذه الأمور المذكورة أمور يتمتع بها الناس في الدنيا فترة قليلة، ثم تذهب وتفنى، والله عنده حسن المرجع، وهو الجنة للمؤمنين. ثم أمر الله رسوله أن يخاطب الناس ويوجه إليهم استفهاما للتنبيه، وهو: هل أخبركم بما هو خير لكم من هذه المستلذات؟! ثم بيّنه بقوله: هو جنات للذين اتقوا، تجري من تحت أشجارها وغرفها الأنهار، وفيها أزواج مطهّرة من كل أنواع الأذى، ينال فيها المتقون رضوان الله الذين هو أكبر النعم، وهم خالدون في هذا النعيم، لا يخرجون منه. هذه نعم الآخرة ومتعها، وهي أعلى مقامًا من نعيم الدنيا. ثم ختم الآية بقوله: والله عالم بأحوال العباد يبصرها، ويعلم خفاياها ودقائقها ونواياها، وسيجازيهم عليها يوم القيامة، إن خيرا فخير وإن شرا فشر.[٣١]

- **نظرة على السؤال وجوابه:**

بعد أن بين الله تعالى مشتهيات الحياة الدنيا الفانية وملذاتها، من النساء والبنين والجمع الكبير من الذهب والفضة والخيول والأنعام والحرث، أمر رسوله ﷺ بطرح سؤال على الناس، وهو: هل أنبئكم

بما هو خير لكم من هذه المشتهيات والملذات كلها؟ ثم تولى بنفسه الإجابة عن هذا السؤال، وبيّن ما هو خير وأفضل من هذه الأمور كلها، وهو ما عند الله للمتقين من جنات تجري من تحتها الأنهار، ونعيمها الذي منه صحبة الأزواج المطهرة، إلى جانب الرضوان من الله والخلود في هذا النعيم المقيم. وصرّح خلال جوابه ببيان أن ما أعده للمتقين خير من ملذات الدنيا كلها، مهما عظُمت وكثرت.

وأسباب خيرية نعيم الآخرة على كل ما في الدنيا من ملذات مذكورة في الآية وغير مذكورة فيها واضحة جليّة، يدركها كل من تفكر في السؤال الذي وجهه القرآن وجوابه؛ فكل ما في الدنيا فانٍ منغص بالأكدار، وفيه عيوب تعكر صفوه، يحصل عليه الإنسان بتعب ومشقة، كما أنه موضع حساب، إذ يحاسب الله الإنسان عليه ويعاقبه إن حصل عليه بطريق حرام أو صرفه في حرام، ويجازيه خيرا إن حصل عليه بطريق حلال وأدَّى حق الله فيه. وإلى جانب ذلك كله فإن هذا المتاع بكل أنواعه زائل يزول عن الإنسان يوما من الأيام لا محالة، وإن طال بقاؤه عنده. أما ما عند الله للمتقين من جنات وما فيها من أزواج وغيرها من أنواع النعيم، فهو بالإضافة إلى كونه أبهى وأعلى شأنا وأرفع قدرا مما في الدنيا، ليس فيه ما يعكِّر صفوه من العيوب والنقائص، وهو باق مع الإنسان لا يزول عنه أبدا، وهذا البقاء والخلود نعمة في حد ذاته. ومع ذلك كله يحصل الإنسان على هذا النعيم إنعاما من الله ونزلا من عنده، بعد الفوز برضوانه الذي هو أعظم أنواع النعم. فهذه الأنواع من النعم ليست موضع حساب ولا خوف فيها من عدم أداء حق الله، ولا معاقبة عليها، لأنها يصحبها رضوان الله الدائم الذي لا سخط بعده، وهو نزل من غفور رحيم، يتمتع به الإنسان كيف شاء ومتى شاء، من غير زوال وانقطاع.

- **أهداف ومقاصد:**

إن من أهم أهداف هذا السؤال وجوابه وفوائدهما ما يلي:

١) إثبات خيرية ما عند الله من نعيم للمتقين على ما في الدنيا من أنواع الملذات.

٢) الحث على التطلع إلى ما عند الله بالإيمان والتقوى والعمل الصالح.

٣) التزهيد في الدنيا والترغيب في الآخرة.

٤) تسلية الفقراء الذين لا يجدون في الدنيا ما يكفي حاجتهم.

٥) بيان أن الحصول على ملذات الدنيا ليس حراما ما لم يكن بطريق حرام، فهي أمور زينها الله في قلوب البشر وفطرهم على حبها.

٢- قال الله تعالى: ﴿وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا ۚ فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾.(٣٢)

وردت هذه الآيات على لسان سيدنا إبراهيم عليه السلام الذي حاجّه قومه، فردّ عليهم موضحا أن الله هداه، كما بيّن أن الله وسع كل شيء علما، وتعجب من تخويفهم له حجارة لا تنفع ولا تضر وعدم خوفهم من الله مع قدرته المطلقة، على الرغم من شركهم به ما لم ينزل به سلطانا. ثم وجه لهم استفهاما قائلا: أي الفريقين أحق بالأمن إن كنتم تعلمون؟ ثم أجاب عنه ببيان أن الذين آمنوا، ولم يخلطوا إيمانهم بشرك لهم الأمن وهم مهتدون.

- **تفسير الآيتين:**

بدأت الآية باستفهام غرضه التعجب والإنكار؛ حيث تعجب إبراهيم عليه السلام من فساد عقولهم حين خوفوه خشبا وحجارة لا تملك شيئا، وأنكر عليهم خوفهم من الأصنام قائلا: وكيف أخاف من هذه الأصنام التي أشركتموها بالله وهي حجارة وخشب لا تنفع ولا تضر من غير مشيئة الله، ولا تخافون أنكم أشركتم بالله خالقكم، وهو يستحق أن يخاف منه كل الخوف، لأنه القادر المطلق، الضار النافع، ما لم ينزل بإشراكه عليكم حجة بينة بوحي ولا نظر عقل تثبت لكم جعله شريكا في التدبير والخلق أو الوساطة والشفاعة؟ فإشراككم وافتراءكم هو الذي ينبغي أن يخاف. وفيه تهكم مع إشارة إلى أن الأمور الدينية لا يعول فيها إلا على الحجة المنزلة من عند الله، وبيان بأن ذلك ممتنع عقلا وسمعا فوجب اجتنابه. ثم وجه استفهاما عن أحق الفريقين بالأمن، إذ إنهم لما خوفوه في مكان الأمن ولم يخافوا في مكان الخوف، أبرز الاستفهام في صورة الاحتمال، مع علمه بأنه هو الآمن لا هم، لدفعهم إلى الاعتراف بالحق، وباستحقاقه لما هو عليه من الأمن وعدم استحقاقهم لما هم عليه. فقال لهم: إن كنتم من ذوي العلم والاستبصار فأخبروني أي هذين الفريقين[٣٣] أحق بالأمن من العذاب والمكاره في الدنيا والآخرة، فريق الموحدين بالله المعتقدين على ما اقتضاه العقل والنقل أم فريق المعتقدين بما لا دليل عليه؛ فإن كنتم على بصيرة وعلم بهذا الأمر فأنصفوا في الجواب عن الاستفهام، وأخبروني أي الطائفتين أصوب؟ الذي عبد من يملك كل شيء أو الذي عبد من لا يملك شيئا بلا دليل؟ ثم جاء الجواب عن ذلك بقوله: الفريق الذي هو أحق بالأمن هم الذين آمنوا وصدقوا بوجود الله ووحدانيته، وأخلصوا له العبادة، ولم يخلطوا إيمانهم بالله بشرك كما يفعل المشركون الذين يزعمون الإيمان قائلين إن عبادتهم للأصنام هي من تتمات إيمانهم، لأنها لأجل الشفاعة. هؤلاء لهم الأمن من العذاب، وهم الراشدون المهتدون إلى الحق في الدنيا وإلى الجنة في الآخرة، ومن عداهم في ضلال مبين. وهذا الجواب الواضح هو من كلام إبراهيم، حيث إنه حينما استفهم استفهام عالم بمن هو الآمن وأبرزه في صورة السائل الذي لا يعلم، استأنف الجواب عن السؤال، وصرَّح به. ويجوز أن يكون قولا من الله عن محاجة إبراهيم، وهو عام

في كل مؤمن تقدم أو تأخر. قال ابن عطية[٣٤]: "وهذا هو البين الفصيح الذي يرتبط به معنى الآية ويحسن رصفها، وهو خبر من الله[٣٥]".[٣٦]

- **نظرة على السؤال وجوابه:**

وُجِّه في هاتين الآيتين سؤالٌ إلى الكفار على لسان سيدنا إبراهيم عليه السلام؛ فبعد أن بين لهم عليه السلام أنهم يستحقون الخوف من عذاب الله، لإشراكهم به ما لم ينزل به حجة ولا برهانا، سألهم: من هو الأحق بالأمن من بيننا؟! هل الذي يوحد الله ويؤمن به ويطيعه فيما أمر ويجتنب ما نهى عنه وزجر أحق بالأمن من سخطه وغضبه وعذابه، أم الذي يعصيه ويشرك به، وينسب إليه ما هو منه بريء أحق بالأمن من غضبه ومقته وعقابه؟! ولا شك أن جواب هذا السؤال واضح لدى كل عاقل، لكن مع ذلك تبعه جواب صريح يوضح من هو الأحق بالأمن، فقيل: إن الذين آمنوا بالله واتبعوا هداه وأطاعوه، ولم يخلطوا إيمانهم هذا بشيء من الشرك هم على الهداية والرشد من الله، وهم الذين يستحقون الأمن من المكاره في الدنيا ويوم الوعيد، ولهم النجاة من العذاب السرمدي. ويُفهم من هذا الجواب الصريح أن الذين لم يؤمنوا، أو آمنوا لكن خلطوا إيمانهم بشرك لا يستحقون الأمن من غضب الله وعقابه في الدنيا ولا في الآخرة، وهؤلاء هم الضالون الغاوون المستحقون للعذاب المهين.

- **أهداف ومقاصد:**

لقد حقق هذا السؤال وجوابه أهدافا عدة، أهمها:

١) بيان المستحق للأمن من عذاب الله يوم القيامة وغير المستحق لذلك.

٢) توضيح المهتدي من الضال في حقيقة الأمر.

٣) التأكيد على أهمية الابتعاد عن الشرك، لأن الإيمان المقبول عند الله والذي يستحق عليه صاحبه الأمن من مقت الله وعذابه في الدنيا والآخرة هو الإيمان الذي لم يخالطه شيء من الشرك.

٤) توضيح كيفية الدعوة إلى الله، حيث إن على الداعي أن يستخدم هذه الطريقة اللطيفة المبنية على سنن العدل والإنصاف في الدعوة إلى الله ودينه، مع إيقاظ العقول وتوجيهها نحو التفكر والتدبر بطرح أسئلة على المدعو.

٣- قال الله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ ۗ قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ ۚ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا ۚ وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوا أَنتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ ۖ قُلِ اللَّهُ ۖ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾[٣٧]

بعد ذكر مجموعة من الأنبياء وبيان أنهم أوتوا الكتاب والحكم والنبوة، أمر الله في الآية السابقة بالاقتداء بهم، والاهتداء بهديهم، كما أمر نبيه ﷺ بالتصريح بأنه لا يطلب من الكفار أجرا على دعوته إلى الله، بل إن هذه الدعوة هي ذكرى للعالمين. وبعد ذلك جاءت هذه الآية لتبين أن الكفار لم يعظموا الله حق تعظيمه، حين كفروا بإنزاله الوحي على عباده، وردّت عليهم الآية.

- **تفسير الآيتين:**

وردت الآية في إبطال مزاعم المشركين؛ وذلك أن المشركين لما استشعروا نهوض الحجة عليهم في نزول القرآن بأنه ليس بدعا مما نزل على الرسل، ودحض قولهم: لولا أنزل إليه ملك فيكون معه نذيرا، بالغوا في المكابرة والجحود، فقالوا: ما أنزل الله على بشر من شيء، وتجاهلوا ما كانوا يقولونه عن إبراهيم عليه السلام، وما يعلمون من رسالة موسى وكتابه. وقد جاءت هذه الآية في هذا الموقع كالنتيجة لما قبلها من ذكر الأنبياء وما جاءوا به من الهدى والشرائع والكتب، مبينة أن المنكرين للوحي قد جاءوا إفكا وزورا، وأنكروا ما هو معلوم في أديان البشر بالتواتر. والظاهر أن القائل هم المشركون، وهو الأصح، وذلك لأن المشركين هم المنكرون لنزول الوحي من السماء لا اليهود. فقال الله تعالى عن هؤلاء المنكرين لنزول الوحي: ما عرفوا الله حق معرفته في الرحمة والإنعام على العباد، وما علموا شأنه وتصرفاته حق العلم بها حين أنكروا نزول الوحي وبعثة الرسل، وهو من عظائم نعمته ورحمته، وما عظموه حق تعظيمه في السخط على الكفار وشدة البطش بهم حين اجترأوا على النطق بهذه المقالة الشنعاء، فقالوا ما أنزل الله على بشر شيئا من الوحي؛ وفيه مبالغة في إنكار نزول القرآن. فأمر الله نبيه أن يفحمهم باستفهام تقرير، ويذكرهم بأمر لا يستطيعون جحده لتواتره في بلاد العرب وهو رسالة موسى عليه السلام ومجيئه بالتوراة.[٣٨] فأمر الله نبيه أن يسألهم توبيخا لهم: من أنزل الكتاب الحق الواضح الذي جاء به موسى[٣٩] لهداية الناس؛ الكتاب الذي تجعلونه أوراقا متفرقة تخفون بعضها وتبدون بعضها مما تنتخبون. وكيف يمكن إنكار إنزال شيء ظاهر واضح، في حال أن الله علمكم بالقرآن الذي أنكرتم كونه من عند الله على لسان محمد ما لم تكونوا تعلمون من الأمور الدينية والدنيوية التي لا يرتاب في أنها تنزيل رباني. ثم أمر الله نبيه أن يجيب عن هذا السؤال قائلا: هو الله الذي أنزله، وأمره بالإجابة إشعارا بأن الجواب متعين لا يمكن غيره، وتنبيها على أنهم بهتوا بحيث إنهم لا يقدرون على الجواب، ولا يستطيعون أن ينكروا هذا الأمر. ثم أمره بتركهم بعد التبليغ مع أباطيلهم يفعلون أفعال اللاعب التي لا تجر نفعا ولا تدفع ضررا، لأن الحجج والأدلة لا تنجح فيهم، أما سبب الاحتجاج فهو تبكيتهم وقطع معاذيرهم. وقد تولى السائل بنفسه الجواب، لأن المسئول لا يسعه إلا أن يجيب بذلك، لأنه لا يقدر أن يكابر.[٤٠]

- **نظرة على السؤال وجوابه:**

أمر الله رسوله الكريم في هذه الآية المباركة بتوجيه سؤال للكفار المعاندين الذين جحدوا بالقرآن الكريم وأنكروا أن يكون الله جل وعلا أنزل كتابا على بشر، فقالوا لم ينزل الله شيئا على أحد من البشر. فأمر الله رسوله أن يسألهم سؤالا وهو: من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى عليه السلام، وهو التوراة التي يعترفون بكونها وحيا سماويا صار به اليهود أعلم منهم وأجل قدرا؛ إذ كان معروفا لديهم أمر موسى عليه السلام، وإنزال التوراة عليه. فخاطب الله نبيه وأمره أن يسألهم هذا السؤال عن التوراة التي جاء بها موسى، والتي كان فيها الهدى والنور للبشرية في عهده، والتي جعلها اليهود أجزاء متفرقة يخفون بعضها ويبدون بعضها، والتي بها عُلموا ما لم يعلموه من قبل. ثم أمر الله رسوله بالرد على هذا السؤال بنفسه تبكيتا لهم وإقامة للحجة عليهم، فقال له: قل الله. وبذلك أمره بالتصريح بجواب هذا السؤال، وهو أن الله أنزل ذلك الكتاب بكل ما فيه من الهدى والبينات والنور. وقد ردّ على هذا السؤال بنفسه لأنهم لا يملكون إلا الاعتراف بذلك، ولا يستطيعون إنكار ذلك الأمر البديهي.

- **أهداف ومقاصد:**

إن من أهم الأهداف والفوائد التي يحققها هذا السؤال وجوابه:

١) إثبات رسالة موسى عليه السلام، وإنزال التوراة عليه.

٢) إثبات صدق نبوة النبي ﷺ، وإنزال القرآن عليه. قال أبو السعود[٤١] رحمه الله: "وليس المراد بالآية مجرد إلزامهم بالاعتراف بإنزال التوراة فقط، بل بإنزال القرآن أيضا، فإن الاعتراف بإنزالها مستلزم للاعتراف بإنزاله قطعا لما فيها من الشواهد القاطعة به".[٤٢]

٣) التأكيد على القدرة الإلهية المطلقة القادرة على إنزال الوحي والكتاب السماوي على من يشاء.

٤) بيان تحريم كتمان العلم الشرعي بذم اليهود على صنيعهم هذا.

٥) الرد على المكذبين بالوحي والرسالة.

٦) لفت انتباه القراء نحو السؤال وجوابه ليتحقق لديهم صدق ما يريد القرآن إثباته لهما، وهو إثبات رسالة موسى عليه السلام، ورسالة النبي محمد ﷺ وإنزال الكتب السماوية عليهما.

٤- قال الله تعالى: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَجَٰهَدَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ لَا يَسْتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ . ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ . يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَٰنٍ وَجَنَّٰتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ. خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾.[٤٣]

وردت الآية في سياق الحديث عن المشركين وبيان أفعالهم السيئة، وأمر الله للمؤمنين بقتالهم. فقد ذكرت الآيات بعد ذلك أن المشركين لا يستحقون عمارة مساجد الله وهم كفار، بل الذي يستحق أن يعمر مساجد الله حق العمارة هم المؤمنون المتقون المقيمون الصلاة المؤتون الزكاة. وبعدها جاءت هذه الآية لتنبه القراء والسامعين على عظم درجات المؤمنين المجاهدين في سبيل الله، حيث طرحت سؤالا، وأجابت عنه مصرحة بأن سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام لا يستوي مع الإيمان بالله والجهاد في سبيله، فالمؤمنون المجاهدون درجتهم أعظم عند الله، وهم الفائزون يوم القيامة، ولهم عند ربهم رحمة ورضوان وجنات، وهم خالدون فيها أبدا.(٤٤)

- **سبب نزول الآية:**

عن النعمان بن بشير(٤٥) قال: "كنت عند منبر رسول الله ﷺ، فقال رجل: ما أبالي أن لا أعمل عملا بعد الإسلام إلا أن أسقي الحاج. وقال آخر: ما أبالي أن لا أعمل عملا بعد الإسلام إلا أن أعمر المسجد الحرام. وقال آخر: الجهاد في سبيل الله أفضل مما قلتم. فزجرهم عمر رضي الله عنه، وقال: لا ترفعوا أصواتكم عند منبر رسول الله ﷺ وهو يوم الجمعة، ولكن إذا صليت الجمعة دخلت فاستفتيته فيما اختلفتم فيه. فأنزل الله: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ﴾ الآية إلى آخرها".(٤٦)

وهذه الرواية تدل على أن هذه الآية نزلت في اختلاف المسلمين في أفضلية بعض الأعمال على بعض، ولكن الإمام القرطبي(٤٧) رحمه الله يرى أن هذا لا يصح، حيث يقول رحمه الله: "وهذا المساق يقتضي أنها إنما نزلت عند اختلاف المسلمين في الأفضل من هذه الأعمال. وحينئذ لا يليق أن يقال لهم في آخر الآية "والله لا يهدي القوم الظالمين، فتعيَّن الإشكال. وإزالته بأن يقال: إن بعض الرواة تسامح في قوله: "فأنزل الله الآية". وإنما قرأ النبي ﷺ على عمر حين سأله، فظن الراوي أنها نزلت حينئذ. واستدل بها النبي ﷺ على أن الجهاد أفضل مما قال أولئك الذين سمعهم عمر، فاستفتى لهم فتلا عليه ما قد كان أنزل عليه، لا أنها نزلت في هؤلاء".(٤٨)

ويرى ابن عاشور(٤٩) أن الآية تخاطب الذين سووا بين سقاية الحجيج وعمارة المسجد الحرام وبين الجهاد والهجرة في أنها كلها أعمال البر، فهي خطاب لقوم مؤمنين قعدوا عن الجهاد والهجرة بعلة انشغالهم بالسقاية والعمارة. وذُكِر الإيمان لبيان أن الجهاد ملازم للإيمان، وليس لأن الذين سووا بينها ليسوا بمؤمنين، لأنهم لو كانوا غير مؤمنين لجعلوا مناصب دينهم أفضل من الإيمان والجهاد وليست مساوية لهما.(٥٠)

وأيا ما كان، فالآية توضح بأن الإيمان والهجرة والجهاد أفضل عند الله من سقاية الحجيج وعمارة المسجد الحرام، سواء كان السقاة والعامرون مؤمنين أم مشركين. فإذا كانوا مؤمنين فلهم أجرهم عند الله ولكنهم أدنى منزلة من المهاجرين المجاهدين، وإن كانوا مشركين فلا قيمة لأعمالهم عند الله ولا مقارنة بينهم وبين أصحاب الإيمان والهجرة والجهاد في سبيل الله.

- **تفسير الآية:**

وضحت الآية الكريمة أن الإيمان بالله والهجرة والجهاد في سبيله لا تتساوى مع سقاية الحجاج وعمارة المسجد الحرام، بل الإيمان بالله والهجرة والجهاد أفضل من هذه الأعمال، وإن كانت كلها أعمال صالحة. قال أبو السعود: "أجعلتم أهل السقاية والعمارة في الفضيلة كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيله. أو: أجعلتموهما في ذلك كالإيمان والجهاد وشتان بينهما. فإن السقاية والعمارة وإن كانتا في أنفسهما من أعمال البر والخير، لكنهما وإن خلتا عن القوادح بمعزل عن صلاحية أن يشبه أهلهما بأهل الإيمان والجهاد أو يشبه نفسهما بنفس الإيمان والجهاد".(٥١)

فهذه الأعمال وإن كانت أعمال الخير ومصدر الأجر والثواب إلا أن فضيلة الإيمان بالله والجهاد في سبيله لا تدانيه فضيلة، فلا تقبل الأعمال الصالحة كلها بما فيها عمارة المسجد الحرام وخدمة الحجاج والمعتمرين بدون الإيمان الخالص بالله عز وجل. ولا قيمة عند الله لعمل من يسقي الحاج ويخدم المسجد الحرام، وهو يصد المسلمين عن الدخول فيه ويشرك بالله تعالى، فهؤلاء ظالمون، والله لا يهدي القوم الظالمين.

فلا يستوي في نظر الله تعالى المؤمن المهاجر المجاهد في سبيله بنفسه وماله مع غيره ممن يقوم بأعمال الخير الأخرى، إذ هو أعظم درجة وأقرب منزلة عند الله، وهو الفائز في الدار الآخرة، والمؤمنون المهاجرون المجاهدون في سبيل الله لهم من الله بشارة برحمة ورضوان من عنده، وقد أعد لهم ربهم جنات مليئة بالنعم والملذات الدائمة. ومثل هؤلاء هم الخالدون في هذا النعيم السرمدي لا يخرجهم منه أحد، ولا يحول بينهم وبينه حائل.

وفي الآية أيضا إشارة إلى أن الأعمال الصالحة لا قيمة لها ولا وزن عند الله دون الإيمان به جل وعلا، وهي غير مقبولة في ميزانه. ومثل هذه الأعمال تصير هباء منثورا يوم القيامة، لأنها ليست خالصة لوجه الله تعالى، والله لا يقبل الأعمال الصالحة إلا إذا كانت مقترنة بالإيمان به وبإخلاص النية له عز وجل. فهي كما ذكر القرطبي رحمه الله مبطلة قول من افتخر من المشركين بالسقاية والعمارة.(٥٢)

- **نظرة على السؤال وجوابه:**

إن هذا السؤال البليغ وجوابه يلفتان نظر الإنسان إلى أمر هام، وهو عدم المساواة بين المؤمن المهاجر المجاهد في سبيل الله بنفسه وماله وبين ساقي الحاج وعامر المسجد الحرام، حيث وُضح الفرق بين الطرفين، وأُثْبِتت فضيلة الأول على الآخر. فقد وجه الله استفهاما إلى المخاطَبين، وهو: هل جعلتم سقاية الحجيج، وعمارة المسجد الحرام، كالإيمان والهجرة والجهاد في سبيله؟ هل هذان يستويان؟ ثم أجيب عن هذا السؤال، فأعلن الله تعالى إعلانا صريحا يقضي بعدم التساوي بينهما، فقيل: كلا، لا يساوي القائمون بالأعمال الأولى القائمين بالأعمال الأخرى – أي: الإيمان والهجرة والجهاد –؛ وذلك لأن القائمين بسقاية الحجيج وعمارة المسجد الحرام دون الإيمان بالخالق المالك للمسجد الحرام ظالمون، والله لا يهدي الظالمين أبدا. ثم جاء تفصيل لهذا الجواب، إذ وضحت الآيات بعدها عظم درجات المؤمنين الذين آمنوا بالله حق الإيمان وهاجروا وجاهدوا في سبيله بأموالهم وأنفسهم، مبيّنة أن الذين آمنوا ولم يهاجروا ولم يجاهدوا لانشغالهم بالسقاية والعمارة دونهم منزلة عند الله تعالى. فالأولون أعظم درجة عند الله، وهم الفائزون في الآخرة فوزا حقيقيا دائما، وقد بشرهم الله وهم في الدنيا بأن لهم رحمة من عنده، ورضوان وجنة في الآخرة لهم فيها نعيم دائم لا ينقطع أبدا.

- **أهداف ومقاصد:**

إن من أهم أهداف هذا السؤال وجوابه وفوائدهما ما يلي:

١) التأكيد على أن الأعمال الصالحة وحدها لا تكفي دون الإيمان بالله تعالى، فهي لا قيمة لها ولا وزن عند الله دون الإيمان به، وغير مقبولة عنده.

٢) بيان أن الإيمان بالله والجهاد والهجرة في سبيله أفضل من عمارة المسجد الحرام وسقاية الحجيج، وغيرها من الأعمال التي يفتخر بها المشركون، وإن كانت كلها أعمال البر والثواب.

٣) توضيح أن للأعمال الصالحة درجات عند الله، فبعضها أحب عند الله من غيرها؛ فينبغي أن يكون اهتمام الإنسان بما هو أحب عند الله من غيره.

٤) بيان درجات وجزاء كل من المؤمنين المهاجرين المجاهدين والمشركين العامرين للمسجد الحرام الساقين لحجاج بيت الله الحرام.

٥) التصريح بعدم المساواة بين المؤمنين المهاجرين المجاهدين في سبيله بأموالهم وأنفسهم والمشركين القائمين بأعمال البر الأخرى في الدنيا والآخرة.

٦) الحث على عدم التفاخر بالأعمال الصالحة التي يقوم بها الإنسان في حياته، والترغيب في سؤال الله الهداية والتوفيق لما يحب من الأعمال، وقبولها بفضل منه ورحمة.

٥- قال الله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ۚ قُلِ ٱللَّهُ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ. قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ ۚ قُلِ ٱللَّهُ يَهْدِى لِلْحَقِّ ۗ أَفَمَن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّىٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ ۖ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾.(٥٣)

وردت هاتان الآيتان في سياق الحديث عن مظاهر قدرة الله تعالى ودلائل ربوبيته وألوهيته ووحدانيته سبحانه وتعالى، فقيل: من الذي يرزق الناس من السماء والأرض، ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي، ومن يدبر الأمور كلها؟! ولا شك أن هذه الأمور كلها لا يفعلها إلا الله تعالى. ثم وضح الله أنه هو الرب الحق، ولكن الفساق لا يؤمنون به ولا يوحدونه. وبعد ذلك جاءت هذه الآيات لتثبت كون الله أحق بالعبادة والاتباع.(٥٤)

- **تفسير الآيتين:**

أبطل الله دعوى المشركين فيما أشركوا به غيره، وعبدوا من الأصنام، فخاطب رسوله ﷺ، وأمره بسؤال المشركين عن الذي بدأ الخلق قائلا: قل للمشركين من الذي بدأ خلق السماوات والأرض، وأنشأ ما فيهما من الخلائق؟ ومن يقدر أن يعيد الخلق خلقا جديدا؟ هل يستطيع أحد غير الله ذلك، سواء كان صنما أو وثنا أو غير ذلك؟ ولا شك أن الله وحده هو الذي يفعل كل هذه الأمور ويستقل بها. فكيف يُصرف المشركون عن طريق الحق إلى الباطل؟! ثم أمر الله بسؤال المشركين سؤالا آخر، وهو: هل من شركائكم من يهدي إلى الحق؟! ثم أمر رسوله ﷺ بإخبارهم أن الله هو الذي يهدي إلى الحق بما أوجد من الأدلة والحجج، وأرسل من الرسل وأنزل من الكتب، وهو الذي يهدي الحيارى ويقلب القلوب من الغي إلى الرشد. ثم وبخ الله تعالى المشركين على مخالفة أوامره، ووجه إليهم استفهاما تقريريا قائلا: من أحق باتباع قوله وطاعة أمره؟ أهو الذي يهدي إلى الحق والرشد والإيمان أم الذي لا يهتدي إلى شيء إلا أن يهديه غيره ولا ينتقل من مكانه إلا أن ينقله غيره؟ وهذا يشمل جميع الشركاء. وذكر ذلك بأسلوب الاستفهام بتفويض الجواب إلى المسؤول، ليكون أبلغ وأوقع في القلب. ثم تعجب من مذهبهم الفاسد، وقال: فما بالكم كيف تقضون لأنفسكم وتسوون بين الله وخلقه، وتحكمون بجواز عبادة غير الله؟!(٥٥)

وقد ذكر السمعاني(٥٦) نكتة لطيفة في تفسير هذه الآية، إذ قال: "كيف قال: إلا أن يُهدَى" والأصنام لا يتصور فيها أن تهدي ولا أن تهتدي؟ والجواب من وجهين: أحدهما: أن معنى الهداية ها هنا هي

النقل، يعني: لا تنتقل من مكان إلى مكان إلا أن تنقل. والوجه الثاني: أن هذا مذكور على سبيل المجاز، فإن المشركين كانوا يعتقدون في الأصنام أنها تسمع وتعقل وتهدي، فذكر ذلك في الأصنام على وفق ما يعتقدون، وجعلها بمنزلة من يعقل في هذا الخطاب، وأثبت عجزها عن الهداية".(٥٧)

- **نظرة على السؤال وجوابه:**

لقد أمر الله رسوله ﷺ في هذه الآيات بتوجيه بعض الأسئلة إلى المشركين الذي يعبدون من دون الله ما لم ينزل به سلطانا، فأمره أن يسألهم أولا: هل يوجد بين شركائكم من يبدأ الخلق لأول مرة ثم يعيده كما بدأه مرة أخرى؟ ولا شك أنه لا يوجد أحد من شركائهم من يقدر على هذا الأمر، لذا فهم غير قادرين على الإجابة عن هذا السؤال، لكونه يقيم الحجة عليهم. فأُمر رسول الله ﷺ أن يجيب بنفسه عن هذا السؤال، ويقول: الله هو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده، فهو القادر على خلقهم لأول مرة، وإعادة خلقهم من جديد يوم البعث والنشور. ثم أمره مرة أخرى بتوجيه سؤال آخر يوضح أحقية الله بالعبادة، وهو: هل يوجد بين شركائكم من يهدي عابديه إلى الطريق الحق المستقيم؟ وبالطبع ليس من بينها من يقوم بهذا الأمر الهام للبشرية، لذا فهم لا يملكون الجواب عن هذا السؤال أيضا. فأمر الله رسوله ﷺ بالإجابة عن ذلك، والتصريح بالقائم بهذا الأمر، فأمر أن يعلن بكل صراحة أن الله هو الذي يهدي للحق. فلم يترك الله البشر بعد خلقهم سدى، بل وفر لهم أسباب الهداية؛ حيث أنزل الكتب وأرسل الرسل لهدايتهم إلى الرشد والصواب، وهو وحده القادر على هدايتهم وإرشادهم إلى الدين الحق الذي يؤدي إلى رضوانه والجنة. أما الأصنام التي يعبدونها فهي غير قادرة على شيء من الخلق والبعث والرزق والإحياء والإماتة، ولا الهداية. وهي أعجز من ذلك، حيث إنها لا تملك الهداية لنفسها، بل ولا تستطيع أن تنقل نفسها من مكان إلى آخر إلا أن يقوم لها غيرها بذلك، فكيف لها أن تهدي غيرها وتنفعه وتضره؟! ثم وجهت الآية استفهاما توبيخيا وتقريريا يثبت استحقاق الله تعالى للطاعة والاتباع، لأنه يهدي الناس إلى الحق والصواب، وعدم استحقاق الأصنام لشيء من ذلك.

- **أهداف ومقاصد:**

لقد تحققت بهذا السؤال وجوابه أهداف عدة، منها:

١) الأمر باتباع أوامر الله تعالى والحض على طاعته سبحانه، وسلوك طريق هدايته الذي رضيه للبشر.

٢) بيان أن الله وحده هو الذي يستحق الطاعة والاتباع.

٣) إثبات وحدانية الله سبحانه وتعالى، واستحقاقه للعبادة والطاعة وحده دون شريك ولا منازع.

٤) إثبات عجز الأصنام المطلق، وكونها لا تستحق شيئا من العبادة والطاعة والاتباع، وإثبات ذلك يؤدي إلى إقامة الحجة على المشركين.

٥) بيان مظاهر قدرة الله تعالى ونعمه الكثيرة على عباده والتي من أبرزها الخلق والهداية، وذكر هذه النعم يبعث في القلب محبة الله، وبالتالي تسهل على العبد طاعته سبحانه واتباع أوامره.

٦- قال الله تعالى: ﴿قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ قُلِ ٱللَّهُ ۚ قُلْ أَفَٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا ۚ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ ۗ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُوا۟ كَخَلْقِهِۦ فَتَشَٰبَهَ ٱلْخَلْقُ عَلَيْهِمْ ۚ قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّٰرُ﴾.(٥٨)

جاءت هذه الآية في معرض إثبات قدرة الله تعالى المطلقة، وذكر دلائل كونه أحق بالوحدانية والعبادة، فذُكر أنه يُري البرقَ ويُرسِل الصواعق، وأن الملائكة والرعد يسبحان بحمده، وأنه هو الذي يستحق الدعاء، وله يسجد من في السماوات والأرض، أما من سواه فلا يملك شيئا ولا يستجيب دعاء الداعين. وخلال بيان هذه الأمور جاءت هذه الآيات لتبين الفرق بين الله وشركائه، وبين الإيمان والكفر، وبين المؤمن والكافر.(٥٩)

- **تفسير الآية:**

أمر الله تعالى نبيه أن يخاطب المشركين، ويسألهم عن رب السماوات والأرض، فقال: قل يا محمد لهؤلاء المشركين الذين يعبدون غير الله: من خالق السماوات والأرض، ومدبرهما ومالكهما ومتولي أمورهما؟ والاستفهام تقريري، لأنهم كانوا يعترفون بأن الله خالقهم وخالق السماوات والأرض. ثم أمره أن يقول لهم: هو الله إلزاما للحجة، إن لم يقولوه؛ لأنه لا جواب سواه، فأجاب به وأقام الحجة عليهم به، لأنه من الواضح أنه ليس مما يعبدونه شيء يمكن أن يكون ربا للسماوات والأرض. ثم وبخهم على عبادة الأصنام وألزمهم الحجة أيضا على عبادتهم لها، فأمر نبيه أن يقول للمشركين: أبعد أن أقررتم بربوبيته تعالى عبدتم من دونه أصناما، واتخذتموها أنصارا لكم وتركتم الله تعالى، وهذا أمر منكر بعيد عن مقتضى العقل. ثم ذكر صفة هذه الأصنام فبيّن أنها لا تقدر على أن تجلب لنفسها نفعا، أو أن تدفع ضرا، فكيف تتولى أمور الناس وتقدر على إيصال الخير إليهم ودفع الضر عنهم؟! وفيه أيضا دليل على ضلالهم وفساد رأيهم؛ حيث إنهم اعترفوا بكون الله الخالق، ومع ذلك آثروا عليه غيره وعبدوه من دونه. ثم ضرب لهم مثلا فقال: كما لا يستوي الأعمى والبصير، فكذلك لا يستوي المؤمن الذي يبصر الحق ويهتدي السبيل، والكافر الذي لا يبصر الحق ولا يهتدي سبيلا؛ وكما لا تستوي الظلمات والنور، فكذلك لا يستوي الإيمان والكفر. ويمكن أن يكون الأعمى هنا مثلا لما عبد من دون الله، والبصير مثلا لله تعالى،

ويكون مراد الآية أنه لا يستوي الله البصير المطلع على أحوال البشر مع الآلهة الغافلة التي لا ترى شيئا. ثم أنكر عليهم اتخاذهم شركاء، فقال: بل أجعلوا لله شركاء خالقين مثله حتى يتشابه عليهم خلق الله وخلق شركائه؟! والمعنى: هل رأوا غير الله خلق شيئا فاشتبه عليهم خلق الله بخلق غيره؟! والاستفهام هنا إنكاري، أي: ليس الأمر كذلك حتى يلتبس عليهم الأمر، ويظنوا أن الشركاء يستحقون العبادة مثل الله، لأنهم خلقوا كما خلق الله. بل إنهم إذا تفكروا بعقولهم وجدوا أنهم اتخذوا شركاء عاجزين، لا يقدرون على ما يقدر عليه الخلق، فضلا عما يقدر عليه الخالق، والله وحده هو المنفرد بخلق كل الأشياء، والشركاء مخلوقون له أيضا لا يخلقون شيئا، وبهذا لزمتهم الحجة. ثم أمر الله نبيه أن يقول لهم: إن الله خالق كل ما يشاء، مما يصح أن يكون مخلوقا، فلزم أن يعبده كل شيء، لأنه لا يستقيم في منطق الحق أن يكون له شريك في العبادة، ولا شريك له في الخلق. وختم الآية ببيان أن الله هو الواحد المنفرد بالخلق، المتوحد بالربوبية واستحقاق العبادة، الغالب على كل شيء، لا يقاومه شيء.(٦٠)

- **نظرة على السؤال وجوابه:**

بدأت الآية بسؤال موجه إلى الناس عموما وإلى المشركين خصوصا، وهو: من رب السماوات والأرض، فأُمر رسول الله ﷺ بسؤال المشركين عن رب السماوات والأرض، كما أُمر أن يتولى بنفسه الإجابة عن هذا السؤال، ويصرح بأن الله وحده هو رب السماوات والأرض، وهو المالك لهما المتصرف فيهما وفيما بينهما كما يشاء. وبعد هذا السؤال الصريح وجوابه الواضح ذُكرت بعض الفروق بين الله تعالى رب السماوات والأرض وشركائه، وهي فروق لا تخفى على كل عاقل بصير. وجاءت هذه الفروق بعد هذا السؤال وجوابه، تفصيلا لما أُجمل فيهما، وإثباتا لربوبية الله ووحدانيته، وإقامة للحجة على المشركين. ومن هذه الفروق:

- أن الله هو رب السماوات والأرض، وخالقهما ومدبرهما ومدير شؤونهما، ورب كل ما بينهما، وهذا ما يعترف به المشركون أنفسهم. وأما ما سواه فلا يملك شيئا من ذلك، ولا يسميه أحد رب السماوات والأرض، لأنه لا يملك مثقال ذرة منهما ولا مما بينهما.
- أن الله تعالى هو القادر على إيصال النفع والضر لمن شاء من مخلوقاته، أما الشركاء الذين اتخذهم المشركون أولياء من دون الله لا يملكون النفع والضر لأنفسهم، فكيف يملكونهما لغيرهم؟!
- أن الله هو السميع البصير، إذ يرى كل شيء ويحيط به علما، أما الشركاء فهم عميان لا يرون شيئا، ومن البديهي أن الأعمى والبصير لا يستويان أبدا.

- أن الله تعالى هو خالق كل شيء من المخلوقات الموجودة في الكون، أما غيره فلم يخلق شيئا حتى يشتبه الأمر على الكفار ولا يستطيعوا التمييز بين خلق الله وخلق شركائه. فكل ما يُعبد من دون الله مخلوق، ومادام الله وحده هو الخالق فهو وحده المستحق للعبادة.

- **أهداف ومقاصد:**

إن من أهم الأهداف التي حققها هذا السؤال وجوابه:

١) إقامة الحجة على المشركين الذين يعترفون بكون الله الخالق الرازق المحيي المميت، وكونه وحده الرب المدبر لأمور الكون، ومع ذلك يشركون به غيره في العبادة. قال سعيد حوى: "قامت عليهم الحجة، إذ اتخذوا له شركاء عاجزين، لا يقدرون على ما يقدر عليه الخلق، فضلا عن أن يقدروا على ما يقدر عليه الخالق".(٦١)

٢) إثبات وحدانية الله تعالى، وكونه مستحقا للعبادة والطاعة وحده دون غيره.

٣) الدعوة إلى الإيمان بالله تعالى وحده، وطاعته وامتثال أمره، ونبذ كل ما يُعبد سواه.

٤) الحث على اتخاذ الله وحده وليا، لأنه هو المستحق للولاية، وولايته مصدر خير ونفع للإنسان في الدنيا والآخرة، وهذه الولاية لا يمكن الحصول عليها إلا بالتقوى والصلاح، فهو لا يتولى إلا الصالحين.

٥) بيان عجز الشركاء المطلق، حيث إنهم لا يملكون شيئا من النفع والضر لأنفسهم ولا لغيرهم، كما لا يقدرون على شيء من الخلق، فكيف يجوّز عاقل عبادتهم مع الله.

٦) بيان أن الخالق القادر المالك هو الذي يستحق التذلل والعبادة والطاعة دون غيره.

٧) نفي المساواة بين الله وشركائه، وبين الإيمان والكفر، وبين المؤمن والكافر، وبالتالي إثبات فضيلة أول هذه الأمور على آخرها.

٧- قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنكَرَ ۖ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا ۗ قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُ ۗ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾.(٦٢)

بعد إثبات العلم الإلهي المحيط بكل شيء، وبخ الله تعالى الكفار الذين يتركون عبادة العالم المحيط بكل شيء، ويعبدون من دونه ما لم ينزل حجة أو دليلا بكونه شريكا له في ملكه، وما ليس لهم

به علم، موضحا أن الظالمين ليس لهم من ينصرهم من دون الله. ثم بينت هذه الآية حال أولئك الظالمين المشركين عند سماع آيات الله، وموقفهم من تاليها، موعّدة الكفار بنار جهنم.(٦٣)

- **تفسير الآية:**

يقول الله تعالى عن المشركين إنهم إذا ذُكرت لهم آيات القرآن المليئة بالحجج والدلائل الواضحة على الإتيان من عند الله، وعلى العقائد الحقة والأحكام الإلهية، يظهر في وجوههم أثر الإنكار من الكراهة والغضب وتعبيس الوجوه، وإرادة السوء بالمؤمنين التالين له، فيكادون يبطشون ويوقعون الضرر بمن يتلو عليهم القرآن – وهم النبي ﷺ وأصحابه –، من شدة الغيظ، ويبسطون إليهم أيديهم وألسنتهم بالسوء. فخاطب الله نبيه قائلا: قل يا محمد لهؤلاء المنكرين الظالمين: أفأنبئكم بشر لكم وأشد عليكم وأكره إليكم من سماع هذا القرآن الذي تكرهونه، ومن غضبكم على التالين له وبطشكم عليهم، ومما أصابكم من الضجر بتلاوتهم، وشر مما يلحق تالي القرآن منكم؟ ثم ذكر ذلك فقال: هو النار، فعذابها ونكالها أشد وأعظم مما تخوفون به أولياء الله المؤمنين في الدنيا، وعذاب الآخرة على صنيعكم هذا أعظم مما تنالون منهم إن نلتم بزعمكم وإرادتكم، وهو وعيد لهم على بطشهم بالذين يتلون القرآن. هذه النار وعدها الله الذين كفروا يوم القيامة، وبئس النار مصيرا ومرجعا ومنزلا ومقاما.(٦٤)

- **نظرة على السؤال وجوابه:**

بعد أن بيَّن الله تعالى موقف المعاندين من آياته الواضحة، وبيَّن حالهم عند سماع القرآن وغضبهم وإنكارهم الشديد له، أمر رسوله ﷺ بأن يسألهم سؤالا، وهو: أفأنبئكم بشر من ذلكم؟ أي: هل أخبركم بشر لكم مما تفعلونه بقارئ القرآن والداعي إليه؛ وذلك حتى يستيقظوا من غفلتهم وينتبهوا إلى ما هم فاعلون، وهو الإضرار بمن أتى من عند الله بآياته الواضحة. ولا شك أن فعلهم هذا فيه من الشناعة ما لا يخفى. لذا وُجِّه إليهم سؤال لتنبيههم وإيقاظ عقولهم، وتوجيهها إلى التفكر في موقفهم المعاند المبني على الضلال المبين. وبعد أن لُفِت انتباههم أجيب على هذا السؤال جواب صريح بيِّن يكفي لإنذار من اعتبر، فقيل: هو النار التي وعدها الله الكافرين به وبرسله المعاندين لآياته وحججه الواضحة. ولا شك أنهم مهما بطشوا بأهل الحق، وعذبوا التالين للقرآن عليهم، فعذابهم هذا وبطشهم لا يساوي شيئا أمام عذاب الله وبطشه وسطوته بهم حين يُحشرون إليه فردا لا ناصر لهم ولا معين. فكل من تدبر في هذا السؤال وجوابه اعتبر لا محالة، وإذا كان مؤمنا اطمأن وهانت عليه كل مصيبة يواجهها في سبيل خدمة دين الله والدعوة إليه، لأن النار شر من كل ضيق وعذاب في الدنيا، مهما بلغت شدته وقسوته.

- **أهداف ومقاصد:**

١) التخويف من النار وعذابها الذي يلحق الكفار لا محالة.

٢) تسلية المؤمنين وخصوصا الداعين الذين يواجهون في سبيل الله ما يواجهون من المشاق والمصاعب، فهذه المصاعب لا تساوي شيئا أمام العذاب الذي ينتظر الكفار المؤذين للدعاة إلى الله في الآخرة.

٣) تربية الداعين وتوجيههم إلى طريق الدعوة الصحيحة. قال سعيد حوى: "فيه تربية للداعية وتوجيه له وتعليم".(٦٥)

٤) تحذير المسلمين من اتخاذ موقف كموقف الكفار من الداعين. قال سعيد حوى: "فيه تحذير للمسلمين العابدين المتقين أن يكون موقفهم ممن يذكرهم يشبه مثل هذا الموقف".(٦٦)

٥) التحذير من إيذاء المؤمنين، وخصوصا الدعاة إلى دين الله الذين يخدمون الدين بكل الوسائل والقدرات المتاحة، سواء كان الإيذاء بالقول أو بالعمل.

٦) الحث على الأعمال الصالحة للوقاية من جهنم، التي هي شر من كل صعوبة ومشكلة يواجهها المسلم في سبيل أداء العمل الصالح.

٨- قال الله تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا ۚ لَّا يَسْتَوُۥنَ ١٨ أَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْمَأْوَىٰ نُزُلًۢا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ١٩ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ ۖ كُلَّمَآ أَرَادُوٓا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَآ أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ٢٠﴾(٦٧)

تحدثت الآيات السابقة عن الموت، وذكرت أن المجرمين يكونون أذلاء يوم القيامة يطلبون الرجوع إلى الدنيا ليعملوا أعمالا صالحة، لكن لا يُسمح لهم بذلك. ثم قيل إن الله لو شاء لأجبر الناس جميعا على الإيمان به، لكن مشيئته لا تريد ذلك. وبعد ذلك ذُكرت صفات المؤمنين بآيات الله تعالى، حيث إنهم يتركون مضاجعهم في الليالي ليدعوا الله ويعبدوه، كما أنهم ينفقون في سبيله، وهؤلاء لهم عند ربهم ما لا يمكن لأحد أن يتصوره. ثم جاءت هذه الآيات لتمنع المساواة بين المؤمن والفاسق منعا باتا، وتوضح مصير الفريقين وجزاءهما يوم القيامة.(٦٨)

- **تفسير الآية:**

لقد وجهت الآية استفهاما ينكر المساواة بين المؤمن والفاسق، ثم صرَّحت بعدم المساواة بينهما، والفاسق في الأصل هو الخارج عن طاعة الله تعالى سواء كان مسلما أو كافرا. والمقصود في الآية من ليس بمؤمن، لأنه قيل عنه في نهاية الآية إن أمثال هؤلاء يعذبون في النار ولا يقدرون على الخروج منها أبدا، ويقال لهم: ذوقوا هذا العذاب الذي كنتم تكذبون به في الدنيا. فالمراد بالفسق في الآية الخروج عن الإيمان الذي هو الشرك.(٦٩)

والتصريح بعدم المساواة بعد همزة الاستفهام الذي أفاد الإنكار، للتأكيد على عدم المساواة، ونفي المشابهة بالمرة على أبلغ وجه وآكده، وحتى يبنى عليه التفصيل الآتي بعد ذلك. والمراد بالمؤمن والفاسق في الآية جنس المؤمنين وجنس الفاسقين، لا مؤمنا واحدا ولا فاسقا واحدا. ويدل عليه قوله "يستوون"، فالجمع هنا باعتبار معنى "من"، والإفراد فيما سبق باعتبار اللفظ.(٧٠)

وبعد التصريح بنفي المساواة بينهما بيّنت الآيات عاقبة الطائفتين يوم القيامة، فالمؤمنون لهم جنات المأوى نزلا لهم من عند الله تعالى، والنزل ما يُعدّ للضيف والنازل، فكأن هؤلاء المؤمنين ضيوف للرحمن، أعدّ لهم في جنته ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. وأما الفاسقون فمصيرهم النار التي يخلدون فيها دون خروج، وهؤلاء لهم أيضا عذاب في الدنيا أقل من هذا العذاب، يذيقهم الله تعالى لعلهم يرجعون إليه ويتوبون من فسقهم وكفرهم.

- **نظرة على السؤال وجوابه:**

لقد وجهت الآية سؤالا إلى الناس كافة، وهو: هل المؤمن يساوي الفاسق؟ ثم أجابت عن هذا السؤال، وصرّحت بأنهما لا يستويان أبدا في الدنيا ولا في الآخرة. والفرق بينها واضح بيّن؛ فإن المؤمن يعيش حياته وفق أوامر الله تعالى ونواهيه حبا له ورغبة في ثوابه وخوفا من عقابه، ولكن الفاسق لا يهتم بشيء من ذلك، فشتان ما بينهما. وكذلك لا مساواة بينهما ولا مقارنة في الآخرة أيضا، لأن المؤمن له جنة المأوى التي عرضها السماوات والأرض وهو ضيف للكريم الرحمن فيها، أما الفاسق فمأواه النار التي كلما أراد الخروج منها حيل بينه وبين ما يشتهي، وأعيد فيها ليذوق العذاب الذي كان يكذّب به في الدنيا، ولن يقدر على الخروج أبدا.

- **أهداف ومقاصد:**

هناك أهداف متعددة حُققت بطرح هذا السؤال، ثم الإجابة عليه، ومن أهمها ما يلي:

١- التصريح بنفي المساواة بين المؤمن والفاسق، وبالتالي إثبات فضيلة المؤمن على الفاسق عند الله تعالى.

٢- توجيه العقول نحو التدبر في الفروق الواقعة بين الطرفين، وبالتالي إدراك خيرهما عن طريق توجيه استفهام.

٣- بيان جزاء المؤمنين والفساق في الدار الآخرة.

٤- تشجيع المؤمنين المتبعين لأوامر الله السائرين على طريق موصل إلى رضاه الأبدي، وتوبيخ الكافرين المتبعين للمعاصي السائرين على طريق موصل إلى سخطه الدائم.

٥- الدعوة إلى سلوك سبيل المؤمنين، والابتعاد عن طريق الفسقة المستحقين لجهنم يوم القيامة.

هذه هي بعض الأمثلة على ورود أسلوب الأسئلة والأجوبة في القرآن الكريم. ولا شك أن استخدام القرآن له يدل على أهمية طرح الأسئلة في لفت انتباه المخاطب، وتوجيه نظره نحو أمر من القضايا الهامة التي يراد إيصالها إلى المخاطَب. ولأهميته وفوائده المتعددة استُخدم هذا الأسلوب في القرآن الكريم، وفي الحديث النبوي الشريف أيضا على صاحبه أفضل الصلوات وأتم التسليمات، إذ نجد أحاديث كثيرة وجه فيها رسول الله ﷺ أسئلة إلى أصحابه، ثم أجاب لهم عن تلك الأسئلة بنفسه توضيحا لحقائق وبيانا لأمور معينة مهمة. فلفت انتباههم إلى ذلك بتوجيه استفهام، ثم بين لهم الأمر حتى يكون أشد ثباتا في أذهانهم، وأكثر ترسيخا فيها.

ومن أهم النتائج التي تم التوصل إليها بعد دراسة هذا الموضوع القرآني الممتع ما يلي:

١) لقد استخدم القرآن الكريم أسلوب الاستفهام بأغراضه المتنوعة خلال إثبات حقائق معينة والحديث عن قضايا شتى.

٢) هذه الاستفهامات الواردة في القرآن الكريم جاءت أحيانا خالية من الجواب، إذ تُرك فيها أمر الإجابة إلى القارئ، حتى يُعمل عقله ويبحث عن جواب الاستفهام الوارد ويفكر فيه. وهناك مواضع وردت فيها استفهامات أو أسئلة وتبعها جوابها الصريح لإحقاق الحق وإبطال الباطل.

٣) هذا الأسلوب له فوائد متعددة، منها: توضيح الحقائق، وإزالة الأفهام الخاطئة عن الأذهان، ولفت انتباه القراء والسامعين إلى أمور معينة، وتوجيه العقول نحو التفكر والتدبر فيها وما إلى ذلك.

٤) إن الأسئلة التي وُجهت إلى المخاطَبين في القرآن الكريم وُجِّه فيها أحيانا سؤال من الله تعالى وجوابه مباشرة، وأحيانا أخرى أُمر رسول الله ﷺ بسؤال المخاطَبين، ثم الإجابة لهم عن السؤال الموجَّه.

٥) إن أكثر هذه الأسئلة والأجوبة القرآنية تدور حول قضايا العقيدة، كالإيمان بالله وتوحيده، أو الشرك به والكفر، وجزاء الإيمان والكفر عند الله تعالى. ومن ذلك تتضح أهمية هذه القضية من بين قضايا الحياة البشرية، حيث استخدم القرآن الكريم أساليب شتى لمناقشتها، وإظهار الحق وإبطال الباطل فيها.

٦) لا شك أن لهذه الأسئلة والأجوبة أهدافا شتى سعت إلى تحقيقها، ومن أهمها: إقامة الحجة على العباد، وتوجيه عقولهم نحو التفكر والتدبر وإدراك الصواب، واتباع الطريق المستقيم المؤدي إلى رضا الله والجنة، وتشجيع المؤمنين وتوبيخ الكفار، وغير ذلك.

هذا وأدعو الله تعالى أن يجعل هذا البحث مفيدا لي ولكل من يقرأه، وأن يجعله في ميزان حسناتي.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International Licence.

الهوامش:

(١) الجملة الخبرية هي التي اشتملت على خبر ما، إيجابا وسلبا. فإذا صح أن يقال عن الجملة إنها مطابقة للواقع أو غير مطابقة للواقع فهي جملة خبرية.

الميداني، عبد الرحمن حبنكة الميداني، البلاغة العربية، الناشر: دار القلم دمشق سوريا، الطبعة الأولى: ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م، ج: ١، ص: ١٦٦.

Al-Maidānī, ʿabdurraḥmān Ḥabannakah, Al-Maidānī, Al-Balāġhah Al-ʿrabiyyah, (dār al-Qalam, Damascus, Syria: Edition 1st: 1416 AH) Vol: 1, P: 166.

(٢) والجملة الإنشائية هي التي لم تشتمل على خبر، وإنما أنشأ النطق بها حدثا ما، كطلب الفعل أو نحوه.

الميداني، عبد الرحمن حبنكة، البلاغة العربية، ج: ١، ص: ١٦٧.

Al-Maidānī, ʿabdurraḥmān Ḥabannakah, Al-Balāġhah Al-ʿrabiyyah, vol: 1, P:167.

(٣) وينقسم الإنشاء أيضا إلى قسمين:

١- الإنشاء الطلبي: وهو ما يستدعي مطلوبا غير حاصل في اعتقاد المتكلم وقت الطلب لامتناع تحصيل الحاصل. وهو خمسة أنواع: الأمر، والنهي، والتمني، والاستفهام، والنداء.

٢- الإنشاء غير الطلبي: وهو ما لا يستدعي مطلوبا حاصلا مثل المدح والذم.

ينظر: القزويني، جلال الدين القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، الناشر: دار الجيل بيروت لبنان، الطبعة الثالثة، ج: ٣، ص: ٥١ وما بعدها. المراغي، أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة – البيان والمعاني والبديع، ص٦١. قاسم وديب، الدكتور محمد أحمد قاسم والدكتور محي الدين ديب، علوم البلاغة – البديع والبيان والمعاني، الناشر: المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، ليبيا، الطبعة الأولى: ٢٠٠٣م، ص: ٢٨٢.

Al-Qazwainī, Jalāluddīn al-Qazwainī, Al-ʾīḍāḥ fī ʿulūm al-Balāġhah, (dār al-jīl, Beirūt, Labenon, edition 3rd), vol: 3, P:51. Al-Marāġhī, ʾaḥmad Muṣṭafā al-Marāġhī, ʿlūm al-Balāġhah, P: .٦١. Qāsim and Dīb, Muḥammad Qasim and Muḥyiddīn Dīb, ʿlūm al-balāġhah, (al- muʾassasah al-hadīṯhah lilkitāb, Ṭarāblus, Libya, edition 1st: 2003), P: 282.

(٤) الهاشمي، أحمد مصطفى الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، الناشر: المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ص: ٧٨.

Al-Hāšhimī, Aḥmad Muṣṭafā al-Hāšhimī, Jawāhir al-Balāġhah fī al-Maʿānī wa al-Bayān wa al-Badīʿ, (al-maktabah al-ʿaṣriyyah, Beirut, Labenon), P:78

(٥) الميداني، عبد الرحمن حبنكة، البلاغة العربية، ج: ١، ص: ٢٥٨.

Al-Maidānī, ʿabdurraḥmān Ḥabannakah, Al-Balāġhah Al-ʿrabiyyah, vol: 1, P:258.

(٦) القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ج: ٣، ص: ٥٥.

Al-Qazwainī, Jalāluddīn al-Qazwainī, Al-ʾīḍāḥ fī ʿulūm al-Balāġhah, vol: 3, P:55.

(٧) هذه أدوات مفردة للاستفهام، وهناك كلمات مركبة أيضا تُستخدم في معنى الاستفهام، مثل: **عَلَامَ، إلامَ، حَتَّامَ**. وهذه الأدوات يُسأل بها عن الزمان والمكان وغيرهما. وقد وردت هذه الأدوات المركبة في كلام العرب. فمثلا جاء في معلقة طرفة بن العبد:

يَلُومُ وما أدري عَلامَ يَلُومُني كما لامَني في الحَيِّ قُرْطُ بنُ معبَدِ.

القرشي، أبو زيد القرشي، جمهرة أشعار العرب، الناشر: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ص:٣٣٠.

Al- Qurašhī, ʾabū Zaid al-Qurašhi, Jamharaẗ ʾšhʿār al-ʿarab, (nahḍaẗ miṣr liṭibāʿah wa al-nashr wa al-tawzīʿ), P:33.٠

وقال الفرزدق يخاطب ناقته:

إِلَامَ تَلَفَّتِينَ وَأَنْتِ تَحْتِي وَخَيْرُ النَّاسِ كُلُّهُم أَمَامِي

البصري، أبو الحسن البصري، الحماسة البصرية، الناشر: عالم الكتب بيروت لبنان، ج: ١، ص: ١٢٢.

Al-Baṣrī, ʾabu al-Hasan al-Baṣrī, al-Ḥamāsah al-Baṣriyyah, (ʿālam al-kutub, Beirut, Lebanon) Vol: 1, P: ١٢٢

وقال المتنبّي:

حَتَّامَ نَحْنُ نُسَارِي النَّجْمَ في الظُّلَمِ ومَا سُرَاها عَلى خُفٍّ ولا قَدَمِ

المعري، أبو العلاء المعري، اللامح العزيزي شرح ديوان المتنبي، الناشر: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الطبعة الأولى: ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م، ص:١٣٣٠.

Al-Maʿarrī, ʾabu al-ʿalāʾ al-Maʿarrī, Al-Lāmiḥ al-ʿzīzī šharḥ dīwān al-Mutanabbī, (markaz al-malik Faiṣal lilbuḥūṯh, edition 1st: 2008), P:133.

(٨) ينظر: القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ج: ٣، ص: ٦٨ – ٨٠. الميداني، البلاغة العربية، ج: ١، ص:٢٧٠ وما بعدها.

Al-Qazwainī, Jalāluddīn al-Qazwainī, Al-ʾīḍāḥ fī ʿulūm al-Balāġhah, vol; 3, P:68 – 80. Al-Maidānī, Al-Balāġhah Al-ʿrabiyyah, vol: 1, p:270.

(٩) الميداني، البلاغة العربية، ج:١، ص: ٢٧٠ – ٢٧١.

Al-Maidānī, Al-Balāġhah Al-ʿrabiyyah, vol: 1, p:270 – 271.

(١٠) القرآن، الروم: ٢٩. Al-Qurʾān, Al-Rūm: 29

(١١) القرآن، الشرح: ١. Al-Qurʾān, Al-Šharḥ: 1

(١٢) القرآن، البقرة: ٤٤. Al-Qurʾān, Al-Baqarah: 44

(١٣) القرآن، البقرة: ٢٨. Al-Qurʾān, Al-Baqarah: 28

(١٤) القرآن، الحديد: ١٦. Al-Qurʾān, Al- Ḥadīd: 16.

(١٥) القرآن، الصافات: ٩١ – ٩٢. Al-Qurʾān, Al-Ṣāffāt: 91 - 92

(١٦) القرآن، التكوير: ٢٦. Al-Qurʾān, Al-Takwīr: 26.

(١٧) القرآن، البقرة: ٦. Al-Qurʾān, Al-Baqarah: 6.

(١٨) القرآن، الصف: ١٠. Al-Qurʾān, Al- Ṣaff: 10

(١٩) القرآن، الكهف: ٤٩. Al-Qurʾān, Al-Kahf: 49.

(٢٠) القرآن، التوبة: ١٣. Al-Qurʾān, Al-Tawbah: 13.

(٢١) القرآن، طه: ١٧. Al-Qurʾān, Ṭāhā: 17.

(٢٢) للاطلاع على مزيد من الأمثلة يرجى الرجوع إلى: القزويني، جلال الدين القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ج: ٣، ص: ٦٨ – ٨١. الميداني، حسن حبنكة الميداني، البلاغة العربية، ج: ١، ص: ٢٧٠ وما بعدها. المراغي، أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، ص: ٧١.

Al-Qazwainī, Jalāluddīn al-Qazwainī, Al-ʾīḍāḥ fī ʿulūm al-Balāġhah, vol: 3, P: 68 – 81. Al-Maidānī, ʿHasan Ḥabannakah Al-Maidānī, Al-Balāġhah Al-ʿrabiyyah, vol: 1, P:270. Al-Marāġhī, ʾḥmad Muṣṭafā al-Marāġhī, ʿlūm al-balāġhah, P: 71.

(٢٣) قال تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا ۚ لَّا يَسْتَوُونَ ١٨ أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَىٰ نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ١٩ وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ ۖ كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾. القرآن، السجدة: ١٨ – ٢٠.

Al-Qurʾān, Al-Sajdah: 18 – 20.

(٢٤) الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي، جامع الترمذي، الناشر: دار السلام للنشر والتوزيع الرياض المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى: ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م، ص: ٥٥١، حديث رقم: ٢٤١٨.

Al-Tirmiḏī, Muḥammad ibn ʿīsā al-Tirmiḏī, Jāmiʿ al-Tirmiḏī, (dār al-salām linnashr wa al-tawzīʿ, Riyāḍh, KSA, edition 1st: 1999), P: 551, ḥadīṯh no: 2418.

(٢٥) البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع الصحيح، الناشر: دار السلام للنشر والتوزيع الرياض المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية: ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م، ص: ٨٤٥

Al-Bukẖārī, Muḥammad ibn ʾismāʿīl al-Bukẖārī, Al-Jāmiʿ al-ṣaḥīḥ, (dār al-salām linnashr wa al-tawzīʿ, Riyāḍh, KSA, edition 2nd: 1999), P: 845.

(٢٦) الترمذي، جامع الترمذي، ص: ٨٠٨، حديث رقم ٣٥٤٤.

Al-Tirmiḏī, Jāmiʿ al-Tirmiḏī, P: 808, ḥadīṯh no: 3544.

(٢٧) القشيري، مسلم بن الحجاج القشيري، الجامع الصحيح، الناشر: دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى: ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م، ص: ١٢٣٤، حديث رقم: ٧١٦٧.

Al-Qušhairī, Muslim ibn al-Ḥajjāj al-Qushairī, al-Jāmiʿ al-Ṣaḥīḥ, (dār al-salām linnashr wa al-tawzīʿ, Riyāḍh, KSA, edition 1st: 1998), P: 1234, ḥadīṯh no: 7167.

(٢٨) القشيري، مسلم بن الحجاج، الجامع الصحيح، ص: ١١٣٢، حديث رقم: ٦٥٩٣.

Al-Qušhairī, Muslim ibn al-Ḥajjāj, al-Jāmiʿ al-Ṣaḥīḥ, P: 1132, ḥadīṯh no: 6593.

(٢٩) القرآن، آل عمران: ١٤ – ١٥.

Al-Qurʿān, ʾāli ʿimrān: 14 – 15.

(٣٠) راجع: القرآن، آل عمران: ١٢ – ١٥. Al-Qurʿān, ʾāli ʿimrān: 12 – 15.

(٣١) يُنظر: المحلي والسيوطي، جلال الدين المحلى وجلال الدين السيوطي، تفسير الجلالين، ط١، الناشر: دار الحديث القاهرة مصر، الطبعة الأولى، ص: ٦٧. الشوكاني، محمد علي الشوكاني، فتح القدير، ط١، الناشر: دار ابن كثير دمشق سوريا، الطبعة الأولى: ١٤١٤هـ، ج: ١، ص: ٣٧٠ – ٣٧١. أبو زهرة، زهرة التفاسير، الناشر: دار الفكر العربي، ج: ٣، ص: ١١٣١ وما بعدها.

Al-Maḥallī and al-Suyūṭī, Jalāluddīn al-Maḥllī and Jalāluddīn al-Suyūṭī, Tafsīr al-jalālain, (dār al-ḥadīṯh, Cairo, Egypt, edition 1st), p:67. Al-Šhawkānī, Muḥammad ʿalī al-Shawkānī, Fatḥ-ul-Qadīr, (dār ibn kaṯhīr, Damascus, Syria, edition 1st: 1414 ah), vol: 1, P: 370 - 371. ʾabū Zahrah, Zahraï al-Tafāsīr, (dār al-fikr al-ʿarabī) vol: 3, P: 1131.

(٣٢) القرآن، الأنعام: ٨٠ – ٨١. Al-Qurʿān, al-ʾanʿām: 80 – 81.

(٣٣) والتصريح بالفريقين دون الاكتفاء بقوله "فأينا أحق بالأمن" للدفع إلى الاعتراف بالحق ببيان علة الحكم، واحترازا عن تزكية النفس. وأيضا للدلالة على أن هذه المقابلة عامة لكل مشرك وموحد، لا خاصة لهم، وللبعد عن تخطئتهم صراحة حتى لا ينفروا من الإصغاء ويستمروا في العناد. وجيء بصيغة التفضيل المشعرة باستحقاقهم للأمن في الجملة، ليكون الكلام جاريا على سنن الإنصاف.

يُنظر: العمادي، أبو السعود العمادي، إرشاد العقل السليم، الناشر: دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان، ج: ٣، ص: ١٥٦. الباني بتي، ثناء الله الباني بتي، التفسير المظهري، لثناء الله، الناشر: مكتبة الرشدية، باكستان، طبعة ١٤١٢هـ، ج: ٣، ص: ٢٦٣. الزحيلي، وهبة الزحيلي، التفسير المنير، الناشر: دار الفكر دمشق، الطبعة الثانية: ١٤١٨هـ، ج: ٧، ص: ٢٧٢.

Al-ʿimādī, ʾabū al-Suʿūd al-ʿimādī, ʾirshād al-ʿaql al-salīm, (dār ʾiḥyāʾ al-turāṯh al-ʿarabī, Beirut, Lebanon), vol: 3, P: 156. Pānī patī, Ṯhanāʾullāh Panī patī, al-Tafsīr al-Maẓharī, (maktabah al-rushdiyyah, Pakistan, edition: 1412ah), vol: 3, p:263. Al-Zuḥailī, Wahbah al-Zuḥailī, al-Tafsīr al-Munīr, (dār al-fikr, Damascus, Syria, edition 3nd: 1418 ah), vol: ٧, P: 272.

(٣٤) هو أبو محمد عبد الحق ابن عطية الغرناطي الأندلسي، إمام المفسرين. ولد عام ٤٨٠هـ. كان فقيها عالما بالتفسير والحديث والأحكام، بصيرا باللغة العربية، ذكيا واسع المعرفة. له مهارة في الإنشاء والنظم والنثر. توفي عام ٥٤١هـ. من كتبه: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز.

يُنظر: السيوطي، جلال الدين السيوطي، طبقات المفسرين، الناشر: مكتبة وهبة القاهرة مصر، الطبعة الأولى: ١٣٩٦هـ، ص: ٦٠ – ٦١.

Al-Suyūṭī, Jalāluddīn al-Suyūṭī, Ṭabaqāt - ul - mufassirīn, (maktabah wahbah, Cairo, Egypt, edition 1st: 1396 AH), P: 60 - 61.

(٣٥) الأندلسي، ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ، ج: ٢، ص: ٣١٦.

Al-ʾandalusī, ʾibn ʿaṭiyyah al-ʾandalusī, Al-Muḥarrar al-wajīz, (dār al-kutub al-ʿilmiyyah, Beirut, Lebanon, edition 1st: 1422AH), vol: 2, P: 316.

(٣٦) يُنظر: الأندلسي، أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، الناشر: دار الفكر بيروت لبنان، طبعة: ١٤٢٠هـ، ج: ٤، ص: ٥٧٠ — ٥٧١. العمادي، أبو السعود، إرشاد العقل السليم، ج: ٣، ص: ١٥٥ — ١٥٦. الباني بتي، التفسير المظهري، ج: ٣، ص: ٢٦٣. الزحيلي، التفسير المنير، ج: ٧، ص: ٢٧١ – ٢٧٢.

Al-ʾandalusī, ʾabū ḥayyān al-ʾandalusī, Al-Baḥr al-Muḥīṭ, (dār al-fikr, Beirut, Lebanon, edition: 1420 AH), vol: 4, P: 570 - 571. Al-ʿimādī, ʾabū al-Suʿūd, ʾiršhād al-ʿaql al-salīm, vol: 3, P: ١٥5 - 156. Pānī patī, al-Tafsīr al-Maẓharī, vol: 3, p:263. Al-Zuḥailī, Wahbah al-Zuḥailī, al-Tafsīr al-Munīr, vol: 7, P: 271 – 272.

(٣٧) القرآن، الأنعام: ٩١.

Al-Qurʾān, Al-ʾanʿām: 91.

(٣٨) وذلك أن نزول التوراة على موسى عليه السلام كان من الأمور المشهورة عندهم، حيث كانت تدرس بين اليهود في البلد المجاور مكة، واليهود يترددون على مكة، وأهل مكة يترددون على يثرب وما حولها وفيها اليهود وأحبارهم. ولم يذكرهم برسالة إبراهيم، لأنهم كانوا يجهلون أن الله أنزل عليهم صحفا فكان يتطرق إليه اختلاف في كيفية رسالته.

ابن عاشور، محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الناشر: الدار التونسية للنشر تونس، طبعة: ١٩٨٤م، ج: ٧، ص: ٣٦٣.

ʾibn ʿāšhūr, Muḥammad al-Ṭāhir ibn ʿāšhūr, Al-Taḥrīr wa al-Tanwīr, (al-dār al-tūnisiyyah linnašhr, Tunisia, edition: 1984), vol: 7, P: 363.

(٣٩) وعدل عن التوراة إلى ذكر الكتاب وصفته والحال بعده لزيادة التقريع وتشديد التبكيت وإلقام الحجر.

القاسمي، جمال الدين القاسمي، محاسن التأويل، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة الأولى: ١٤١٨هـ، ج: ٤، ص: ٤٢٦.

Al-Qāsimī, Jamāaluddīn al-Qāsimī, Maḥāsin al-Taʾwīl, (dār al-kutub al-ʿilmiyyah, Beirut, Lebanon, edition 1st: 1418 AH), vol: 4, P: 426.

(٤٠) يُنظر: البيضاوي، ناصر الدين، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، الناشر: دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان، الطبعة الأولى: ١٤١٨هـ، ج: ٤، ص: ٤٢٥. النسفي، أبو البركات النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، الناشر: دار الكلم الطيب بيروت لبنان، الطبعة الأولى: ١٩٩٨م، ج: ١، ص: ٥٢٠ – ٥٢١. القاسمي، محاسن التأويل، ج: ٤، ص: ٤٢٥ – ٤٢٩. ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج: ٧، ص: ٣٦١ – ٣٦٨.

Al-Baiḍāwī, Nāṣiruddīn Baiḍāwī, ʾanwār al-tanzīl wa ʾasrār al-taʾwīl, (dār ʾiḥyāʾ al-turāṯh al-ʿarabī, Beirut, Lebanon, edition 1st: 1418 AH), vol: 4w P: 425. Al-Nasafī, ʾabu al-Barakāt al-nasafī, Madārik al-tanzīl wa ḥaqāʾiq al-taʾwīl, (dār al-kalim al-ṭayyib, Beirut, Lebanon, edition 1st: 1998), vol: 1, P: 520 - 521. Al-Qāsimī, Maḥāsin al-taʾwīl, vol: 4, P: 425 - 429. ʾibn ʿāšhūr, al-taḥrīr wa al-tanwīr, vol: 7, P: 361 - 368.

(٤١) هو أبو السعود محمد بن محمد العمادي. من فقهاء الأحناف وعلماء الأتراك. كان مفسرا أصوليا شاعرا، عالما باللغات العربية والتركية والفارسية. ولد في القسطنطينية عام ٨٩٦هـ. كان من كبار المفسرين المتأخرين. تولى القضاء والإفتاء في مناطق متعددة. توفي عام ٩٨٢هـ. من كتبه: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، تحفة الطلاب، قصة هاروت وماروت، وغيرها.

يُنظر: الأدنه وي، أحمد بن محمد الأدنه وي، طبقات المفسرين، ص: ٣٩٨. نويهض، عادل نويهض، معجم المفسرين، ج: ٢، ص: ٦٢٥ – ٦٢٦. الزركلي، خير الدين الزركلي، الأعلام، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر: ٢٠٠٢م، ج: ٧، ص: ٥٩.

Al-ʾadnah wī, ʾaḥmad ʾibn Muḥammad al-ʾadnah wī, Ṭabaqāt ul mufassirīn, P: 398. Nuwaihiḍ, ʿadil Nuwaihiḍ, Muʿjam al-mufassirīn, vol: 2, P: 625 - 629. Al-Zirkilī, Kẖairuddīn al-zirkilī, Al-ʾaʿlām, (dār ul ʿilm lilmalāyīn, edition 15th: 2002), vol: 7, P: 59.

(٤٢) العمادي، أبو السعود، إرشاد العقل السليم، ج: ٣، ص:١٦١.

. Al-ʿimādī, ʾabū al-Suʿūd, ʾiršhād al-ʿaql al-salīm, vol: 3, p: 161.

(٤٣) القرآن، التوبة: ١٩– ٢٢. Al-Qurʾān, Al-Tawbah: 19 – 22.

(٤٤) راجع: القرآن، التوبة: ١٣ – ٢٢. Al-Qurʾān, Al-Tawbah: 13 – 22.

(٤٥) هو الصحابي الجليل أبو عبد الله النعمان بن بشير بن ثعلبة الخزرجي الأنصاري. وأمه عمرة بنت رواحة أخت عبد الله بن رواحة رضي الله عنهما. كان أول مولود في الإسلام من الأنصار بعد الهجرة. روى عن النبي ﷺ وعن عمر وعائشة رضي الله عنهما، وروى عنه ابنه وأبو قلابة وآخرون. كان كريما جوادا. عُين أميرا على الكوفة وحمص زمن معاوية رضي الله عنه. توفي عام ٦٥هـ.

يُنظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، الناشر: دار الجيل بيروت لبنان، الطبعة الأولى: ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م، ج: ٤، ص: ١٤٩٧ – ١٤٩٨. ابن الأثير، عز الدين

أبو الحسن، أسد الغابة، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة الأولى: ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م، ج: ٥، ص:٣١٠. العسقلاني، الحافظ ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة الأولى: ١٤١٥هـ، ج: ٦، ص: ٣٤٦ – ٣٤٧.

ʾibn ʿabdul barr, Yūsuf ibn ʿabdillāh, Al-ʾistīʿāb fī maʿrifat-il-ʾaṣḥāb, (dār al-jīl, Beirut, Lebanon, edition 1st: 1412 AH), vol: 4, P: 1497 - 1498. ʾbnulʾaṯhīr, ʿizzuddīn ʾabul Ḥasan, ʾusd-ul-ğhābah, (dār al-kutub al-ʿilmiyyah, Beirut, Lebanon, edition 1st: 1415 AH), vol: 5, P: 310. Al-ʿasqalānī, al-ḥāfiẓ ʾibn Ḥajar, Al-ʾiṣābah fī tamyīz al-Ṣaḥābah, (dār al-kutub al-ʿilmiyyah, Beirut, Lebanon, edition 1st: 1415 AH), vol: 6, P: 346 - 347.

(٤٦) القشيري، مسلم بن الحجاج، الجامع الصحيح، ص: ٨٤٣.

Al-Qušhairī, Muslim ibn al-Ḥajjāj, al-Jāmiʿ al-Ṣaḥīḥ, P: 843.

(٤٧) هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري القرطبي المالكي، الإمام المفسر الفقيه المتبحر في العلوم. كان من العلماء الزاهدين، لا يشتغل في شيء سوى العبادة والتصنيف. له كتب تدل على سعة علمه وكثرة اطلاعه. توفي عام ٦٧١هـ. من كتبه: الجامع لأحكام القرآن، التذكار في أفضل الأذكار، التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة، وغيرها.

يُنظر: السيوطي، جلال الدين، طبقات المفسرين، ص: ٩٢. الداودي، محمد بن علي، طبقات المفسرين، ج: ٢، ص: ٦٩ – ٧٠. الأدنه وي، طبقات المفسرين، ص: ٢٤٦.

Al-Suyūṭī, Jalāluddīn al-Suyūṭī, Ṭabaqāt - ul – mufassirīn, P: 92. Al-Dāwūdī, Muḥammad ʾibn ʿalī, Ṭabaqāt ul mufassirīn, vol: 2, P: 69 – 70. Al-ʾadnah wī, Ṭabaqāt ul mufassirīn, P: 246.

(٤٨) القرطبي، أبو عبد الله، الجامع لأحكام القرآن، الناشر: دار الكتب المصرية القاهرة مصر، الطبعة الثانية: ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م، ج: ٨، ص: ٩٢.

Al-Qurṭubī, ʾabū ʿabdullāh, Al-Jamiʿ liʾaḥkām al-Qurʾān, (dār al-kutub al-miṣriyyah, Cairo, Egypt, edition 2nd: 1384 AH), vol: 8, P: 92.

(٤٩) هو محمد الطاهر بن عاشور. من كبار علماء تونس. كان مفسرا، لغويا، أديبا، نحويا. ولد ونشأ وتعلم بتونس. درس في جامع الزيتونة. كان عضوا لمجمع اللغة العربية بمصر، وللمجمع اللغوي العلمي بدمشق. توفي عام ١٣٩٣هـ. من كتبه: التحرير والتنوير، مقاصد الشريعة الإسلامية، موجز البلاغة، وغيرها.

يُنظر: نويهض، معجم المفسرين، الناشر: مؤسسة نويهض بيروت لبنان، الطبعة الثالثة: ١٤٠٩هـ، ج: ٢، ص: ٥٤١ – ٥٤٢. الزركلي، الأعلام، ج: ٦، ص: ١٧٤.

Nuwaihiḍ, Muʿjam al-Mufassirīn, (Muʾassasaẗ nuwaihiḍ, Beirut, Lebanon, edition 3rd: 1409 AH), vol: 2, P: 541 - 542. Al-Zirkilī, Al-ʾaʿlām, vol: 6, P: 174.

(٥٠) يُنظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج: ١٠، ص: ١٤٢، ١٤٥.

ʾibn ʿāšhūr, al-taḥrīr wa al-tanwīr, vol: 10, P: 142, 145.

(٥١) العمادي، أبو السعود، إرشاد العقل السليم، ج: ٤، ص: ٥٢.

. Al-ʿimādī, ʾabū al-Suʿūd, ʾirshād al-ʿaql al-salīm, vol: 4, P: 52.

(٥٢) يُنظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن الكريم، ج: ٨، ص: ٩١.

Al-Qurṭubī, Al-Jamiʿ liʾaḥkām al-Qurʾān, vol: 8, P: 91.

(٥٣) القرآن، يونس: ٣٤ – ٣٥. Al-Qurʾān, Yūnus: 34 – 35.

(٥٤) راجع: القرآن، يونس: ٣١ – ٣٣. Al-Qurʾān, Yūnus: 34 – 35.

(٥٥) يُنظر: الثعلبي، أبو إسحاق الثعلبي، الكشف والبيان، الناشر: دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان، الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ، ج: ٥، ص: ١٣١ – ١٣٢. الرازي، فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، الناشر: دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان، الطبعة الثالثة: ١٤٢٠هـ، ج: ١٧، ص: ٢٤٨ – ٢٥١. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة الأولى: ١٤١٩هـ، ج: ٤، ص: ٢٣٣. الزحيلي، التفسير المنير، ج: ١١، ص: ١٦٩ – ١٧٢.

Al-Ṯhaʿlabī, ʾabū ʾisḥāq al-Ṯhaʿlabī, Al-Kashf wa al-bayān, (dār ʾiḥyāʾ al-turāṯh al-ʿarabī, Beirut, Lebanon, edition 1st, 1422 AH), vol: 5, P: 131 - 132. Al-Rāzī, Fakẖr-ud-dīn al-Rāzī, Mafātīḥ-ul-Ġhaybw (dār ʾiḥyāʾ al-turāṯh al-ʿarabī, Beirut, Lebanon, edition 3rd: 1420 AH), vol: 17, P: 248 - 251. ʾibn Kaṯhīr, ʾabul Fidāʾ ʾismāʿīl ʾibn Kaṯhīr, Tafsīr - ul - Qurʾān al-ʿaẓīm, (dār ul kutub al-ʿilmiyyah, Beirut, Lebanon, edition 1st: 1419 AH), vol: 4, P: 233. Al-Zuḥailī, al-Tafsīr al-Munīr, vol: 11, P: 169 – 172.

(٥٦) هو أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني التميمي، الحنفي ثم الشافعي. برع أولا في فقه الإمام أبي حنيفة ثم انتقل إلى المذهب الشافعي، فصار إمام الشافعية يدرّس ويفتي. كان إمام عصره، وعالما بالتفسير والحديث والفقه والأصول. توفي عام ٤٨٩هـ. من كتبه: المنهاج لأهل السنة، تفسير القرآن، القواطع في أصول الفقه، وغيرها.

يُنظر: الداودي، طبقات المفسرين، ج: ٢، ص: ٣٣٩ – ٣٤٠. الأدنه وي، طبقات المفسرين، ص: ١٤٣ – ١٤٤.

Al-Dāwūdī, Ṭabaqāt ul mufassirīn, vol: 2, P: 339 - 340. Al-ʾadnah wī, Ṭabaqāt ul mufassirīn, P: 143 – 144.

(٥٧) السمعاني، أبو المظفر منصور بن محمد، تفسير القرآن، الناشر: دار الوطن الرياض المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى: ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م، ج: ٢، ص: ٣٨٢ – ٣٨٣.

Al-Samʿānī, ʾabū al-Muẓaffar Manṣūr ʾibn Muḥammad, Tafsīr - ul- Qurʾān, (dār al-waṭan, Riyadh, KSA, edition 1st: 1448 AH), vol: 2, P: 382-383

(٥٨) القرآن، الرعد: ١٦. Al-Qurʾān, Al-Raʿd: 16.

(٥٩) راجع: القرآن، الرعد: ١٢ – ١٦. Al-Qurʾān, Al-Raʿd: 12 – 16.

(٦٠) يُنظر: القرطبي، أبو عبد الله، الجامع لأحكام القرآن، ج: ٩، ص: ٣٠٣ – ٣٠٤. الخازن، علاء الدين الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة الأولى:

١٤١٥هـ، ج: ٣، ص: ١٢. الباني بتي، ثناء الله، التفسير المظهري، ج: ٥، ص: ٢٢٧ – ٢٢٨. حوى، سعيد حوى، الأساس في التفسير، الناشر: دار السلام القاهرة مصر، الطبعة السادسة: ١٤٢٤هـ، ج: ٥، ص: ٢٧٣٦ – ٢٧٣٧.

Al-Qurṭubī, Al-Jamiʿ liʾaḥkām al-Qurʾān, vol: 9, P: 303 – 304. Al-Kẖāzin, ʿalāʾuddīn al-Kẖāzin, Lubāb-ul-Taʾwīl fī Maʿānī al-Tanzīl, (dār-ul-kutub al-ʿilmiyyah, Beirut, Lebanon, edition 1st: 1415 AH), vol: 3, P: 12. Pānī patī, Ṯhanāʾullāh, al-Tafsīr al-Maẓharī, vol: 5, P: 227 – 228. Ḥawwā, Saʿīd Ḥawwā, Al-ʾasās fī al-Tafsīr, (dār al-salām, Cairo, Egypt, edition 6th: 1424 AH), vol: 5, P: 2736 - 2737.

(٦١) سعيد حوى، الأساس في التفسير، ج: ٥، ص: ٢٧٣٧.

Saʿīd Ḥawwā, Al-ʾasās fī al-Tafsīr, vol: 5, P: 2737.

(٦٢) القرآن، الحج: ٧٢.

Al-Qurʾān, Al-Ḥajj: 72.

(٦٣) راجع: القرآن، الحج: ٧٠ – ٧٢.

Al-Qurʾān, Al-Ḥajj: 70 – 72.

(٦٤) يُنظر: ابن الجوزي، أبو الفرج ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، الناشر: دار الكتاب العربي بيروت لبنان، الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ، ج: ٣، ص: ٢٤٩. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج: ١٢، ص: ٩٥ – ٩٦. الخازن، علاء الدين، لباب التأويل في معاني التنزيل، ج: ٣، ص: ٢٦٤. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل، تفسير القرآن العظيم، ج: ٥، ص: ٣٩٦ – ٣٩٧. الباني بتي، ثناء الله، التفسير المظهري، ج: ٦، ص: ٣٤٧ – ٣٤٨. سعيد حوى، الأساس في التفسير، ج: ٧، ص: ٣٥٩٤.

ʾibn al-Jawzī, ʾabu al-Faraj ibn al-Jawzī, Zād al-Masīr fī ʿilm al-Tafsīr, (dār al-kitāb al-ʿarabī, Beirut, Lebanon, edition 1st: 1422 AH), vol: 3, P: 249. Al-Qurṭubī, Al-Jamiʿ liʾaḥkām al-Qurʾān, vol: 12, P: 95 – 96. Al-Kẖāzin, ʿalāʾuddīn, Lubāb-ul-Taʾwīl fī Maʿānī al-Tanzīl, vol: 3, P: 264. ʾibn Kaṯhīr, ʾabul Fidāʾ ʾismāʿīl, Tafsīr - ul - Qurʾān al-ʿaẓīm, vol: 5, P: 396 – 397. Pānī patī, Ṯhanāʾullāh, al-Tafsīr al-Maẓharī, vol: 6, P: 347 – 348. Saʿīd Ḥawwā, Al-ʾasās fī al-Tafsīr, vol: 7, P: 3594.

(٦٥) سعيد حوى، الأساس في التفسير، ج: ٧، ص: ٣٥٩٥.

Saʿīd Ḥawwā, Al-ʾasās fī al-Tafsīr, vol: 7, P: 3595.

(٦٦) سعيد حوى، الأساس في التفسير، ج: ٧، ص: ٣٥٩٥.

Saʿīd Ḥawwā, Al-ʾasās fī al-Tafsīr, vol: 7, P: 3595.

(٦٧) القرآن، السجدة: ١٨ – ٢٠. Al-Qurʾān, Al-Sajdah: 18 – 20.

(٦٨) راجع: القرآن، السجدة: ١١ – ٢٠.

Al-Qurʾān, Al-Sajdah: 11 – 20.

(٦٩) يُنظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج: ٢١، ص: ٢٣١.

ʾibn ʿāšhūr, al-taḥrīr wa al-tanwīr, vol: 21, P: 231.

(٧٠) يُنظر: الخازن، علاء الدين، لباب التأويل في معاني التنزيل، ج: ٣، ص: ٤٠٦. العمادي، أبو السعود، إرشاد العقل السليم، ج: ٧، ص: ٨٥.

Al-Kẖāzin, ʿalāʾuddīn, Lubāb-ul-Taʾwīl fī Maʿānī al-Tanzīl, vol: 3, P: 406. Al-ʿimādī, ʾabū al-Suʿūd, ʾiršhād al-ʿaql al-salīm, vol: 7, P: 85.